



لأنى أحبك

شريف شوقي

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

هذه السلسلة ..

عندما تتحوَل حياة الفرد منا إلى صحراء جرداء ..

وعندما تجف مشاعرنا وتستحيل إلى أغصان يابسة ..

يتوق قلب كل منا إلى الحبّ .. الحبّ الذى يروى هذه المشاعر .

فيعيد إلى أوراقها الخضرة .. ويبدل صحراءها إلى بساتين مزهرة ، ورياض غناء .

إنه الحب .. الحب بمعناه الرحب : حب الحبيب .. حب الابن .. حب الأب .. حب الأم .. حب الوطن .. حب البشر ..

هذه الكلمة السحرية التى تذيب أحجار القلوب .. وتنبت الزهور اليانعة فى صخور المشاعر الصلدة ..

إنها الزهور التى ينشدها كل منا فى لحظات اليأس .. وفى لحظات الغضب.. وفى لحظات الكراهية.. وفى لحظات الجفاف.. فتشيع عبيرها الفوّاح فى ثنايانا ، وتعيد الخضرة إلى قلوبنا ، والربيع إلى كهولتنا ، والأمل إلى حنايانا .

إن الحب بمعناه الكبير .. ومعناه السامى ، وبابتعاده عن الأنانية والرغبات والشهوات ، لهو أعظم شىء خلقه الله فى هذا الوجود !!

وفى هذا الزمن الذي طغت فيه الأطماع المادية والأنانية الفردية ، نحن نحتاج الآن لمن يسمو بمشاعرنا .. نحتاج لهذا النوع من الحب .. نحتاج لزهور نستنشق عبيرها ، فتحرك مشاعرنا ، وترقق عواطفنا ..

وفى كل قصة من قصص هذه السلسلة ، دعنا ننتقل من زهرة إلى زهرة .. فى بستان ملؤه جمال المشاعر .. ورقة الأحاسيس .. وزهور الحب .

المؤلف

١ ـ نجمة الحفل ..

استقبلت (ليلى) صديقتها مهللة :

ـ (نهاد) .. غير معقول :

ابتسمت (نهاد) بدورها .. وقالت :

ـ لماذا ؟ هل سحبت دعوتك ؟

ضحكت (ليلى) وهى تصحبها إلى الداخل قائلة :

ـ إن ما يدهشنى هو أنك قد لبيت دعوتى هذه المرة .. فقد دعوتك لزيارتى ثلاث مرات من قبل ، ولم تأت برغم الصداقة القوية التى تربط بيننا .

ـ اعذرينى يا (ليلى) .. لقد أخبرتك من قبل أن ظروف عملى تمنعنى من القيام بالكثير من الواجبات الاجتماعية .

ابتسمت (ليلى) قائلة :

ـ بالطبع .. فأنت الآن من المشاهير .. وبرنامجك التليفزيونى الناجح ، أصبح حديث الملايين ويترقبه الجميع .

ـ وهذا يزيد من مسئوليتى أمام المشاهدين .

وألقت (نهاد) نظرة على الأشخاص الذين تزخر بهم الردهة فى منزل صديقتها .. قائلة :

- هل دعوت كل هؤلاء ؟.. لم تخبرينى أن مدعويك كثيرون هكذا .

- إنه عيد ميلادى .. وأنت تعرفين أن لدىَ العديد من الأصدقاء والصديقات .. هل يزعجك ذلك ؟

- مطلقًا .. ولكن أخشى أن يكون لديك بعض الفضوليين ، الذين لا يكفون عن طرح الأسئلة ، وإبداء الإعجاب ، ومناقشة فقرات البرنامج الذى أقدمه ، إلى آخر تلك الأشياء التى يتعين علىّ أن أجيب عنها وأتحملها .

وغمزتها صديقتها قائلة :

- هذه ضريبة النجومية يا صديقتى العزيزة .. على كل حال ، سأحاول أن أبعد عنك المتطفلين فى حفلى ، وإن كان هذا أمرًا صعبًا ، لأنك اليوم نجمة الحفل .

وفى تلك اللحظة كان البعض قد تنبه إلى وجودها .. فاندفعوا نحوها وقد هتف أحدهم قائلًا :

- هل تصدقون هذا؟ المذيعة التليفزيونية (نهاد صبرى) معنا هنا اليوم ؟

همست (نهاد) قائلة لصديقتها :

- هذه بداية مشجعة ..

وأحاطوا بها وهم يطرحون عليها بعض الأسئلة ، ويبدون رأيهم فى البرنامج كما توقعت . وكتمت (ليلى) ضحكاتها ، وهى تعرف مدى ما تشعر به صديقتها من انزعاج . لكن (نهاد) لم تسمح لذلك الانزعاج أن يبدو على ملامحها ..فأخذت تجيب عن الأسئلة والاستفسارات الموجهة إليها ، وتستمع إلى الآراء المطروحة عليها فى برنامجها ، بلباقة مذيعة تليفزيونية محترفة ومتمرسة على تلك المواقف ، ودون أن تبدى تبرمًا أو تتعالى على رأى .

وتدخلت صديقتها لتنقذها من معجبيها قائلة :

- أيها الأصدقاء والصديقات الأعزاء ، لا تنسوا أنكم قد جئتم اليوم للاحتفال بعيد ميلادى ، لا لطرح الأسئلة والاستفسارات على الآنسة (نهاد) ، وإزعاجها على هذا النحو .

وإذا كنتم تريدون منها أن تتردد على منزلى مرة أخرى ، فعليكم أن تتيحوا لها قدرًا من الحرية .

وبالفعل بدأ الأصدقاء يستجيبون لرجاء (ليلى) ، ويفسحون مجالًا أمام (نهاد) للتنقل فى أرجاء المكان .

وتقدم أحد الأشخاص نحوها ، وهو يبتسم لصديقتها قائلًا :

- هل تسمحين لمتطفل واحد مثلى ، أن يقوم بالترحيب بصديقتنا العزيزة ، ونجمتنا التليفزيونية المتألقة (نهاد) ؟

ابتسمت (ليلى) وهى تنظر إلى (نهاد) قائلة :

- ما رأيك يا (نهاد) ؟

ابتسمت (نهاد) بدورها قائلة :

- أعتقد أننى أستطيع أن أسمح لزوجك البائس بذلك .

كان الرجل هو زوج صديقتها .. وما لبث أن صافحها بحرارة قائلًا :

- أهلًا بك يا (نهاد) .. إننى سعيد للغاية لحضورك .. فقد افتقدناك كثيرًا .

قالت (نهاد) ضاحكة :

- كيف تقول ذلك ؟ هذا يعنى أنك غير مهتم بمشاهدة برنامجى .

قال لها (سعيد) زوج صديقتها :

- وماذا أكون أنا بجوار الملايين من معجبيك ؟

قالت (نهاد) :

- أنت صديق عزيز ، وزوج أعز صديقة لى .. لذا يتعين عليك أن تكون أول المهتمين بمشاهدة برنامجى .

قال (سعيد) :

- إننا مهتمان لدرجة أن لدينا عشرات من شرائط تسجيل الفيديو ، تحتوى على فقرات برنامج (لقاء مع النجوم) الذى تقدمينه .

سألت (ليلى) صديقتها :

- (نهاد) هل تذكرين (منى سيف الدين) ؟

سألتها (نهاد) بدورها وهى تحاول أن تتذكر :

- (منى سيف الدين) إن هذا الاسم ليس غريبًا علىَّ .

ليلى :

- (منى) زميلتنا فى مدرسة الروضة الثانوية .. ذات الحذاء الذهبى .

وبدا وكأنها تذكرت الاسم .. قائلة :

- ذات الحذاء الذهبى .. أعتقد أننى تذكرتها .

ليلى :

- إنها جارتنا الآن .. فلديها شقة فى الشارع المجاور لمنزلنا ، وقد دعوتها لحفل عيد ميلادى .. وأعتقد أنها ستسرّ لمقابلتك .

وسمعت صوتًا يأتى من خلفها قائلًا :

- الحمد لله على أنها مازالت تتذكرنى .

والتفتت (نهاد) خلفها، لترى صديقتها القديمة واقفة، وعلى وجهها ابتسامة عريضة فقالت لها (نهاد) بانفعال:

- (منى) .. يا إلهى .. لقد تذكرتك الآن، فأنت لم تتغيرى كثيرًا .

وضحكت (منى) قائلة وهى تفتح لها ذراعيها :

- كيف لم أتغير ؟.. ألا ترين أن النحافة التى كنت أتميز بها قد ولت وانقضت ؟ إن جسمى الآن أكثر امتلاء .. كما أعتقد أننى صرت أكثر جمالًا .

قالت لها (ليلى) بخبث :

- ولكنها مازالت تحتفظ بشقاوتها المعهودة .

ولم تتنبه (نهاد) فى غمرة انفعالها ولقائها بزميلتها القديمة، إلى ذلك الشاب الذى كان واقفًا بجوارها، والذى كان يتميز بقوام رياضى وطول فارع وابتسامة جذابة، كان يرمقها بها.

وتدخل (سعيد) قائلًا :

حسن .. يا زوجتى العزيزة .. لقد قدمت صديقتك، فدعينى أنا أقدم صديقى .

- قالت له (منى) سريعًا :

- لماذا لا تدع لى هذه المهمة ؟.. أقدم لكِ المهندس (مجدى) .. مهندس فى شركة النيل للإنشاءات .. وصديقى منذ أسبوع واحد فقط .

كما أنه لاعب كبير، فى فريق كرة اليد بنادى الزمالك، والمنتخب القومى أيضًا .

وأردف (سعيد) قائلًا :

- وصديق عزيز لى منذ أيام الدراسة، كما هو الحال بالنسبة لكما .. كما أننى السبب فى معرفته بصديقتكما (منى) حيث قدمته لها فى النادى .

وابتسمت (منى) وهى تمازحه :

- هل تريد من (نهاد) أن تعلن ذلك فى التليفزيون على المشاهدين؟ حسن، إننى أقر وأعترف بأننا تعارفنا بوساطتك، فهل تريد أن أوقع لك على ذلك ؟

ونظرت إلى رفيقها نظرة جانبية، وهى تردف قائلة بخبث :

- ولو أنك تستحق الشكر من أجل ذلك .

ومد (مجدى) يده لمصافحة (نهاد)، وهو يقول بلهجة رصينة هادئة :

- إننى سعيد بتعرفك يا آنسة (نهاد) .

وضحكت (منى) وهى تمسك بذراع (مجدى) قائلة :

- هل تصدق أن هذه المذيعة اللامعة، اقترضت منى مبلغ خمسين قرشًا، منذ أيام الدراسة ولم تسددها إلىّ حتى الآن ؟

ضحكت (نهاد) قائلة :

ـ إننى مستعدة لسدادها الآن مع الفوائد المستحقة .

قالت (منى) :

ـ إن مقابلتك بعد كل هذه السنين ، تساوى ما هو أكثر من ذلك .

وتدخلت (ليلى) فى الحديث قائلة :

ـ (نهاد) .. أليس برنامجك خاصًا بالنجوم والمشاهير ، من الفنانين والرياضيين ورجال السياسة ؟ لمَ لا تستضيفين (مجدى) فى إحدى حلقات البرنامج ؟

فهو من نجوم الفريق القومى المصرى لكرة اليد .. بل من أشهر لاعبيه إذا لم تكونى تعرفين ذلك .

وتحدث (مجدى) قائلًا بنفس النبرة الرصينة الهادئة ، وهو ينظر إلى (نهاد) :

ـ أعتقد أنها لا تعرف ذلك .. فنجوم كرة القدم هم وحدهم المشهورون فى مصر ، أما لاعبو الفرق الأخرى ، فمهما كانت النتائج التى يحققونها ، ومهما كانت مستويات لاعبيها ، فحظهم من الشهرة ضئيل .

ولا أعتقد أن الآنسة (نهاد) مستعدة للمخاطرة بتقديم لاعب غير معروف ، فى برنامج من المفترض فيه أنه يقدم مشاهير نجوم المجتمع .

قالت (نهاد) وفى عينيها نظرة تحد :

ـ أولًا : يجب أن تعرف أنه بالرغم من أننى لم أتعرفك من الوهلة الأولى ، إلا أننى أتذكر اسمك جيدًا ، (مجدى إبراهيم) ، أليس كذلك ؟

أجابها قائلًا وقد أدهشه أنها تعرف اسمه الثنائى :

ـ بلى .. هذا صحيح .

نهاد :

ـ وقد أحرزت خمسة أهداف بمفردك فى مباراة مصر مع الجزائر الماضية .. أليس هذا صحيحًا ؟

قال (مجدى) :

بلى .. صحيح تمامًا ..

قالت (نهاد) :

ـ وتنوى اعتزال اللعبة بعد البطولة الأوليمبية القادمة فى ألمانيا ، وبعد خمسة عشر عامًا من ممارستك للعبة كرة اليد .

ابتسم (مجدى) قائلًا :

ـ إنك تدهشيننى .

ـ أؤكد لك أن الكثيرين يعرفونك ويعرفون زملاءك فنتائج المنتخب المصرى فى الفترة الأخيرة تدعو إلى الإعجاب والتقدير .

والأهم من ذلك ، أن (ليلى) قد أوحت لى بهذه الفكرة الآن .. نعم إننى سأتحدث إلى مُعلق ومخرج البرنامج ، لكى نستضيفك فى أقرب حلقة .. ونقدم نبذات عن حياتك وتاريخك للجمهور .

(مجدى) :

ـ أعتقد أنك لست ملزمة بذلك .. برغم أننى أشكرك على هذا التقدير ، الذى لا أخفى عليك أننى لم أكن أتوقعه .

ـ ليس فى الأمر أى إلزام .. فالرياضة ليست كرة قدم فقط ، هناك نجوم آخرون فى هذا المجال ، يستحقون أن يقدموا للجمهور .. وأنت واحد منهم .

ـ ولكنى غير مهتم بتقديم حياتى للمشاهدين .. كما أننى لا أحب الأضواء .

ـ إذا لم تكن أنت مهتمًا بذلك .. فأعتقد أن جمهورك مهتم به ، ومن حقه عليك أن يرى بعض جوانب من شخصية وتاريخ نجم منتخبهم القومى .

قال (مجدى) :

ـ من حقهم أن يروا منه إخلاصًا وأداء عاليًا فى الملعب ، أما حياته الشخصية ..

قاطعه (سعيد) قائلًا :

ـ إن (نهاد) تريد أن تقدمك فى برنامجها .. فلا داعى لهذا التدلل .

ـ ولكنى لا أتدلل .. إننى لا أرغب حقًا فى الظهور فى هذا البرنامج أو غيره .. كما أننى لست من هواة الأحاديث الصحفية .

قالت (نهاد) :

ـ وإذا طلبت منك أن تفعل ذلك لأجل خاطرى .

ـ إننى لا أريد أن تشعرى بأنك قد تورطت فى هذا الأمر .

قالت (ليلى) :

ـ ألا ترى أنها تقول لك : لأجل خاطرى ؟

ابتسم قائلًا :

ـ إذا كان الأمر كذلك .. فإننى لا أملك غير الموافقة .

قالت (نهاد) :

ـ أشكرك على ذلك .. وسأبدأ فى التحدث مع الأستاذ (كمال) مخرج البرنامج من الغد ، لترتيب هذه الحلقة .

ووضع (سعيد) يده على كتف صديقه قائلًا :

ـ والآن فلنترك الصديقات الثلاث يستعدن الذكريات القديمة ، ولنتحدث نحن بشأن مباراتك القادمة .

وقالت له زوجته وهى تعترض بمرح :

ـ الآن سنطفئ الشموع ، وتوجهون لى التهنئة بمناسبة عيد ميلادى ، الذى أفضل أن أحتفظ بتاريخه سرًا .. ثم نترك الأحاديث والذكريات لما بعد .

وبعد أن انتهوا من إطفاء الشموع وتقديم التهانى .. أسرعت (منى) بحمل طبقين يحتويان على قطع من (الجاتوهات) والحلوى، واقتربت من (مجدى) قائلة :
- إنك لم تتناول شيئًا ؟
قال (مجدى) :
- لقد اكتفيت بكوب عصير .
قالت وهى تقدم له أحد الطبقين :
- لكنى أعددت لك هذا الطبق بنفسى .
أخذه منها وهو ينظر إليه قائلًا :
- إنه مغرٍ بلا شك .. لكن تعليمات المدرب تقضى بألا أتناول كل هذه الكمية من السكريات، حتى لا يزداد وزنى، ويؤثر هذا على حركتى ولياقتى .
قالت له (منى) بدلال :
- دعك من تعليمات المدرب الآن .. لقد اخترت لك هذه الأشياء بنفسى، وأريد أن تأكلها لأجل خاطرى .
قال معتذرًا :
- آسف يا (منى) .. ولكنك تعرفين أننا مقبلون على دورة أوليمبية، ومباريات صعبة .. ولابد من الالتزام بتعليمات المدرب بدقة .. وربما لو عرف أننى سأحضر الليلة عيد ميلاد مثل هذا، لعارض فى ذلك .. وطلب منى الالتزام بالنوم مبكرًا .

قالت بغضب :
- ألا أستحق أن يكون لى خاطر لديك، مثلما حرصت على مراعاة خاطر (نهاد) ؟
ابتسم قائلًا :
- كنت أظنك أكثر نضجًا من هذا .. فليس للأمر علاقة بالخواطر .. وعلى كل حال، سأتناول قطعة من هذا الجاتوه لأجل خاطرك .
وفى تلك اللحظة، نادت أحدى السيدات (منى)؛ لتطلب منها شيئًا .. فانتهز (مجدى) الفرصة ليتخلص من الطبق الصغير .
وبينما هو يفعل ذلك رأى (نهاد) محاطة بأربعة أشخاص، يحاورونها، وهى تتظاهر بالاهتمام بما يقولونه وأشفق عليها من هذا التطفل .. فاقترب منها وقال :
- آنسة (نهاد) تليفون لك .
نظرت إليه بدهشة قائلة :
- لى .. أنا ؟!! ولكنى لم أخبر أحدًا بأننى هنا .
- لا أعرف .. ولكن هناك من يريدك على التليفون على كل حال .
(نهاد) :
- حسن .. أشكرك .

واستأذنت من محدثيها ، فى حين رافقها (مجدى) قائلًا :

ـ يمكنك أن تتصلى من الغرفة الداخلية .

وما إن دخلت إلى الغرفة الداخلية حتى لحق بها قائلًا :

ـ آسف لتصرفى على هذا النحو .. ولكنى لاحظت أنك تشعرين بملل من هذا الحديث ، فأردت أن أخلصك من ذلك الموقف .

وبدا أنها غير قادرة على التعبير ، بما إذا كانت ممتنة أم غاضبة لهذا التصرف .

وسألها :

ـ هل ضايقك تصرفى هذا ؟

أجابته بعد تمهل :

ـ كلا .. لابد من أن أعترف بأنك قد أنقذتنى .

فتح لها باب الشرفة قائلًا :

ـ تفضلى .. هذه الشرفة تصل إلى الردهة ، حيث يمكنك أن تراقبيهم دون أن يروك .

وقالت بتردد :

ـ أعتقد أنه من الأفضل أن أنصرف الآن .

ـ انتظرى على الأقل حتى يتفرقوا ، ولا يحاصروك مرة أخرى بأحاديثهم المتطفلة .

أطاعته بعد تردد .. حيث سارت برفقته إلى الشرفة ، والتفتت إليه قائلة :

ـ يبدو أنك تعرف مداخل هذه الشقة جيدًا .

ـ إننى صديق قديم لـ (سعيد) وقد جئت إلى هنا عدة مرات .

وتطلعا إلى المدعوين من خلف زجاج الشرفة ، وهما صامتان .. وما لبثت أن عادت لتسأله :

ـ لماذا تريد أن تعتزل ؟

ـ إننى الآن فى الثلاثين من عمرى .. وأعتقد أنها سن مناسبة للاعتزال ، بعد خمسة عشر عامًا من ممارسة اللعبة .. كما أننى أنوى تقديم أفضل أداء لدى فى الدورة الأوليمبية القادمة ، وأتمنى أن أحقق أنا وزملائى نتيجة طيبة ، تترك أثرًا كبيرًا لدى الجمهور ، وتكون علامة بارزة فى تاريخ الرياضة المصرية .. وأريد أن أترك الملاعب بعد هذا الأداء العالى والذكرى الطيبة ، حين أحقق هذا سأبدأ فى إعطاء اهتمام حقيقى لعملى ، الذى لا أستطيع أن أنكر أن الرياضة قد أخذت الكثير منه ، برغم التقدير الذى ألقاه فى الشركة التى أعمل بها ، باعتبار أننى لاعب فى المنتخب القومى وألعب باسم مصر .

عادت لترقب صديقتها (نيلى) وهى تتحدث مع بعضهم فى مرح .. ثم نظرت إليه فرأته يتأملها .

وتبينت أن الشاب الواقف أمامها ، يتمتع بجاذبية ووسامة حقيقية ، تجعله محط الأنظار .. وأدركت فى هذه اللحظة ، السر فى محاصرة (منى) له ، وتهافتها الواضح عليه .

سألها قائلا بصوت أقرب إلى الهمس :

ـ وأنت ؟

نظرت إليه بدهشة :

ـ وأنا .. ماذا ؟

سألها :

ـ متى تنوين الاعتزال ؟

ضحكت قائلة :

ـ ولكننى مازلت أتمتع بكامل لياقتى .

سألها بجرأة أكثر :

ـ ألم ترتبطى بأحد بعد ؟

قالت له وهى تستغرب سؤاله :

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أعنى... ألا يوجد رجل فى حياتك ؟

★ ★ ★

٢ ـ عصفور فى القفص ..

قالت له باستنكار :

ـ أعتقد أن هذا أمر شخصى لا يعنيك فى شىء .

قال لها دون أن يبدو أنه اهتز لاستنكارها :

ـ أعرف ذلك .. لكننى أقصد أن أقول : ربما كنت مستعدة لاعتزال هذا العمل ، الذى أعلم أنه يلتهم معظم وقتك ، لو كان هناك رجل ما فى حياتك يحبك وتحبينه ، ويرغب فى الزواج منك ..

قالت له وهى مندهشة لتطرقه إلى أمور شخصية كهذه :

ـ على كل حال ، لا يوجد فى حياتى أى شخص .. وإذا وجد مثل هذا الشخص ، فلن أعتزل عملى الذى أحبه من أجله ، ويجب عليه أن يكون متفهمًا لذلك .

فوجئت به يبتسم قائلا :

ـ إننى سعيد من أجل هذا .

سألته قائلة :

ـ سعيد من أجل ماذا ؟

ـ لعدم وجود شخص ما فى حياتك .. فهذا يعنى أننى لم أفقد الفرصة بعد .

قالت له وقد استفزها ما قاله :
ـ أية فرصة ؟ وما هذا الحديث الغريب الذى تتحدثه ؟
قال لها بنفس النبرة الهادئة الرصينة التى اعتاد التحدث بها :
ـ ربما استطعت ذات يوم أن أكون هذا الرجل ، الذى لم يدخل إلى حياتك بعد ، ولو أننى أفضل المرأة التى لا يلتهم العمل كل وقتها .
قالت بانفعال :
ـ كيف تجرؤ على أن تقول شيئًا كهذا ؟
قابل انفعالها بنفس الهدوء والرصانة قائلًا :
ـ لأننى أشعر بالإعجاب بك .. كان هذا هو شعورى منذ أن رأيتك على الشاشة التليفزيونية .. وازداد إعجابى بك عندما رأيتك عن قرب .. وأنا معتاد على أن أعبر عن مشاعرى بصراحة .
كانت هذه هى المرة الأولى التى يحادثها فيها أحد بهذه الجرأة .. وهذا الأسلوب .. ودون تحفظات .
فقد كانت (نهاد) تتمتع بشخصية قوية ، تفرض احترامها على الجميع ، وتضفى عليها نوعًا من المهابة حتى بالنسبة لأولئك النجوم والمشاهير الذين كانت تستضيفهم فى برنامجها .

لم تسمح لأحد بأن يتبسط معها ، عدا أصدقاءها المقربين .. ولم تتح الفرصة لأحد بأن يتجاوز الحدود معها ، سواء فيما يتعلق بعملها ، أو حياتها الشخصية .
وربما بسبب هذا ، حاول البعض أن يصفها بالغرور .. ولكنه كان وصفًا بعيدًا عن الحقيقة .
فقد كانت (نهاد) فى طبيعتها إنسانة بسيطة ، تكره التكلف ، تميزت دائمًا باللباقة .. ولديها استعداد دائم للمناقشة دون تعصب أو تحيز لرأيها .
كانت تحترم آراء الآخرين احترامها لذاتها .
كما كان لديها رصيد كبير من المعجبين .. المحبين لأسلوبها فى طريقة تقديم البرنامج ، وشخصيتها المميزة .
كانت هناك رسائل ومكالمات تليفونية ولقاءات ، وكانت تحاول أن تبقى على الصلة التى تربط بينها وبين معجبيها ، ولا تحاول صد أحد منهم بطريقة جافة .
بل كانت تمنحهم من وقتها وسعة صدرها الكثير بقدر المستطاع .. ولكن بلا تجاوزات لحدود الإعجاب المهنى والتقدير الشخصى .. أما ماعدا ذلك فقد كان يلقى منها ردًا رادعًا .

كما أنها لم تكن مستعدة فى المرحلة الحالية من حياتها ، للتفكير فى أية ارتباطات عاطفية .. ولم تجد حتى الوقت لكى تفكر فى ذلك .

كان عملها ، وحرصها الدائم على أن يخرج برنامجها فى أحسن صورة ، وأن تحتفظ دائمًا بتميزها كواحدة من أشهر مقدمى البرامج فى التليفزيون ، يشغل كل وقتها ويطغى على التفكير فى أى أمر آخر سواه .

والليلة يأتى هذا الشخص وبعد لقاء قصير فى إحدى المناسبات يتبسط معها على هذا النحو ، ويخبرها بأنه يبحث لنفسه عن دور فى حياتها .

وبدت ملامح الانفعال واضحة على وجهها .. فقابل ذلك بابتسامة مريحة قائلًا :

ـ هل يضايقك إلى هذا الحد ، أن أكون أحد معجبيك ؟

ردت (نهاد) :

ـ ولكن ما تقوله يتجاوز حدود الإعجاب .

ـ بالطبع .. فأنا لست معجبًا عاديًا .

قالت بحدة :

ـ أستاذ (مجدى) .. ألا ترى أنك تتمادى فيما تقوله ؟

ـ آسف .. لأن أسلوبى وصراحتى أحيانًا تضايق البعض .

ـ ليس هذا فقط .. لكن ..

قاطعها قائلًا :

ـ كما أن الموقف يبدو غريبًا .. فنحن لم نتعارف إلا منذ فترة قصيرة فقط .. وكنا بحاجة إلى مزيد من الوقت والتعارف ، لكى أقول لك ما قلته الآن .

ولكن قد يبدو هذا غريبًا بالنسبة لك .. أما بالنسبة لى .. فلا .. لقد أعجبت بك عندما بدأت أهتم بمتابعة برنامجك التليفزيونى .

لقد رأيت أمامى فتاة لبقة وذكية ، تجيد الحوار وطرح الأسئلة ، ولديها قدرة فائقة على جذب اهتمام وتعاطف المشاهد .. فضلًا عما تتميز به من رقة فى التعبير وجمال فى الشكل .

بالاختصار .. فتاة تستحق أن تنال كل الإعجاب .. ولديها كل مقومات الجاذبية .

أعجبت بك من خلال الشاشة التليفزيونية مثلى مثل الآخرين .. وسرعان ما تحول هذا الإعجاب مع مرور الوقت إلى أمنية .. تمنيت أن تتاح لى الفرصة لكى أقابلك .. أتحدث معك .. وألقاك عن قرب .

وامتدت بى الأمانى فتصورت نفسى وقد توطدت صلتى بك .

والیوم رأیت هذه الأمانی والأحلام، وقد تحول جزء منها إلى حقیقة .

لذا وجدتنی أحدثك بكل ما فی نفسی دون تحفظات .

ـ أعتقد أنه كان یتعین علیك، أن تضع هذه التحفظات فی اعتبارك وأنت تحدثنی، كما أعتقد أنه علیك أن تكتفی بالجزء الذی تحقق من أحلامك وأمانیك .

وفی تلك اللحظة دخل بعض المدعوین إلى الشرفة، ومن بینهم (منی) التی بدا علیها الضیق، لدی رؤیتها لـ (نهاد) و (مجدی) واقفین معًا وحدهما .

ونظرت إلى (مجدی) قائلة :

ـ لم أكن أعرف أنكما هنا .

قالت لها (نهاد) سریعًا :

ـ كان الأستاذ (مجدی) یخلصنی من بعض الأشخاص الفضولیین فی الحفل .

یخلصك من بعض الفضولیین لینفرد بك هو .. ألیس كذلك ؟

نظرت إلیها (نهاد) باستنكار قائلة :

ـ (منی) .. ماذا تقولین ؟

تظاهرت (منی) بأنها تمازحها .

ـ لماذا اضطربت هكذا ؟ إنه على كل حال أحد معجبیك الكثیرین .

قالت (نهاد) بتوتر :

ـ یتعین علی أن أنصرف الآن .

قالت (منی) بلهجة متهكمة :

ـ سریعًا هكذا ؟.. إننا لم نقض معًا وقتًا طویلًا، نتحدث فیه عن ذكریاتنا القدیمة .

قال (مجدی) محاولًا إزالة هذا التوتر :

ـ مازال الوقت مبكرًا .

ـ كلا .. لقد تأخرت .

ـ سآتی لأوصلك .

قالت (نهاد) فی شبه فتور :

ـ لا داعی لذلك .

ـ بل سآتی معك .

ـ إن معی سیارتی .. والبیت غیر بعید عن هنا .

ـ ولكن ...

قاطعته (منی) قائلة بعصبیة :

ـ لقد قالت لك إن معها سیارتها، ومنزلها قریب من هنا .. فلماذا هذا الإلحاح ؟!

نظر إلیها (مجدی) بدهشة تمتزج بالغضب، فی حین سارعت (نهاد) بالاستئذان منهما، لتنصرف قائلة :

ـ عن إذنكما .

واستقبلتها (ليلى) لدى مغادرتها الشرفة قائلة :

ـ (نهاد) .. إنك لم تتناولى شيئًا من (التورتة) .. سأحضر لك قطعة .

لكن (نهاد) اعتذرت :

ـ إننى مضطرة لكى أستأذن منك الآن .

ـ سريعًا هكذا ؟

قالت (نهاد) :

ـ كل سنة وأنت طيبة يا (ليلى) .

قالت (ليلى) وقد أشرق وجهها :

ـ أشكرك على حضورك .. وعلى الهدية .

وأوصلتها إلى الباب وهى تهمس لها بخبث قائلة :

ـ لقد لاحظت اهتمام (مجدى) البالغ بك .

ـ ماذا تعنين ؟

ـ أعنى أننى أرى بوضوح أنه يبدى إعجابًا كبيرًا بك .. برغم أن هذا لم يكن واضحًا عليه فى البداية .

قالت لها (نهاد) وهى توجه لها نظرة لوم :

ـ تقصدين أنه من المعجبين بالبرنامج الذى أقدمه .

ـ بل أرى بوضوح أن إعجابه يتجاوز ذلك .

قالت (نهاد) بلهجة محذرة :

ـ (ليلى)!!

ـ لا داعى لهذه النظرة فى عينيك .. إن (مجدى) شاب ممتاز ، مهندس ناجح .. ورياضى ، وأية فتاة تتمناه .. ولقد رأيت كيف تنظر (منى) إليك وأنت تتحدثين معه .. إن الغيرة تكاد أن تأكلها .

ـ ولكننى لا أنوى أن أدخل فى منافسة مع (منى) .. ثم هل نسيت أنها صديقتنا ؟

ـ إنها لا تعرف شيئًا عن الصداقة .. أنت تعرفينها جيدًا كما أعرفها .. طوال حياتها كانت أنانية .. وعواطفها متقلبة .

إن (مجدى) صديق قديم لـ (سعيد) زوجى .. و (منى) لا تستحق إنسانًا مثله ، وأنا متأكدة من أنها لن تنجح فى إيقاعه فى شباكها .

هزت (نهاد) كتفيها قائلة :

ـ وما شأنى أنا بذلك ؟

ـ أنت صديقتى ، كما أن (مجدى) صديق لى ولزوجى ، ولو بحثت فى هذا العالم ، عن شخصين يستحقان أن يكون كل منهما للآخر ، لاخترت كلا منكما للآخر .

ابتسمت (نهاد) قائلة :

ـ هل أصبحت تعملين خاطبة هذه الأيام ؟

إنها على كل حال أمنية .. (نهاد) إنك الآن مذيعة تليفزيونية لامعة ، ولك جمهور عريض ومعجبون .. لكن

لا تدعى هذا ينسيك أنوثتك وحياتك الخاصة .. لا بد أن تفكرى فى الزواج ، وأنت الآن تقتربين من الثلاثين .

- (ليلى) ...!

- آسفة .. أنا لا أقصد أى إساءة إليك .. ولكن .

وخففت (نهاد) من حدة الموقف قائلة :

- على كل حال أنا لم اتخط السابعة والعشرين إلا بشهرين اثنين فقط ، ولم أصل بعد إلى السن الحرجة .

قالت لها (ليلى) بلهجة جادة :

- ستصلين إليها وتتخطينها .. إذا ظللت تتعلقين بالأوهام .

نظرت إليها (نهاد) باستنكار قائلة :

- ماذا تعنين ؟

- أعنى .. أن (كمال) لن يتزوجك .. إنه شخص أنانى وانتهازى ، ولن يتخلى عن خطيبته الثرية من أجلك .

قالت لها (نهاد) بغضب :

- إنه على كل حال لم يعدنى بشىء .. كما أننى لم أطالبه بشىء .

- وليس بحاجة لكى يعدك بشىء مادام واثقًا من أنك فى قبضته وملك يديه .. وأنت لا تستطيعين أن تطالبيه بشىء

خوفًا من أن تفقديه ، إنك تخشين أن يفتح لك باب القفص ، الذى يحتفظ بك بداخله ، والذى رضيت أن تدخليه بإرادتك .. من أجله .

ازدادت نبرة الغضب فى صوت (نهاد) وقالت :

- (ليلى) .. أنت الآن تحرجيننى .

ولم يؤثر هذا الغضب فى (ليلى) التى قالت :

- إننى لم أقصد من كلامى هذا أن أحرجك .. بل أردت أن أوقظك من الغفلة التى تعيشين فيها .. وأنبهك إلى سنوات عمرك التى تكاد أن تفلت منك .

كفاك أوهامًا .. وأحلامًا .. وتعلقًا بمن لا يستحقك .. يجب أن تتخلصى من تأثير هذا الرجل عليك ، وتفكرى جديًا فى حياتك كفتاة ، يتعين عليها أن تجد إنسانًا تحبه ويحبها بصدق وإخلاص ، وأن تبنى معه بيتًا وأسرة وأطفالًا ، فهذا هو الشىء الهام بالنسبة لكل امرأة ، ويسبق ما عداه .

تنهدت (نهاد) قائلة :

- من الأفضل أن تعودى إلى ضيوفك .

- سأعود إلى ضيوفى .. ولكن أريد أن تفكرى فيما قلته لك الآن .. لقد تحدثت فى هذا الأمر من قبل ، ولن أحادثك بشأنه مرة أخرى .. ولكن حبى لك ، وواجبى نحوك كصديقة ، كان يحتم على أن أقول ما قلته .

واستقلت (نهاد) المصعد وهى تفكر فيما قالته لها (ليلى) .

لقد كانت صادقة بالفعل فيما قالته .. وهى لم تخالف الحقيقة كثيرًا .

إنها تحب (كمال) برغم أنه لا يبادلها هذا الحب .

تحبه برغم أنه تركها وذهب ليخطب فتاة أخرى سواها ، كل مؤهلاتها فى نظره أنها من أسرة ثرية ، وتستطيع أن تحقق طموحاته المادية والفنية .

ولكن (كمال) لم يحاول أن يتلاعب بعواطفها .. ولم يقل لها ولو مرة واحدة كلمة حب ، أو يعبر لها عن أى شىء يوحى بأنه يكن لها عاطفة ما .

لكنها لا تستطيع أيضًا أن تنكر فضل (كمال) عليها .

لقد تبناها فنيًا وأدبيًا منذ الوهلة الأولى .. ومنذ أن طرقت أقدامها مبنى التليفزيون لتعمل به كمذيعة ناشئة .

لقد قدم لها كل معاونة ممكنة ، وسخر لها كل إمكانياته كمقدم برامج ، ومخرج تليفزيونى لامع ، لكى تصل إلى ما وصلت إليه .

وحتى هذا البرنامج الذى نجح فى جذب اهتمام الجماهير .. وزاد من شهرتها ، كان (كمال) هو صاحب الفضل فى أن يكون برنامجها ، بعد أن صمم على ألا يتولى

مسئولية الإعداد والإخراج فيه ، إلا إذا كانت هى مذيعته .. وقدم لها أفضل إمكانياته لكى يخرج على هذه الصورة ، التى جعلته من أفضل البرامج التليفزيونية .

كانت تظن فى البداية ، أنه يفعل ذلك لأنه معجب بها ويحبها .. ولكن لم يحاول أن يعبر عما ينم عن أى حب أو إعجاب تجاهها ، برغم أنها كادت أن تصارحه بمشاعرها القوية نحوه .

كان فقط معجبًا بامكانياتها كمذيعة برامج ناجحة ، وواثقًا من أنهما يكونان ثنائيًا متفاهمًا وناجحًا فى مجال العمل فى التليفزيون .

لقد كان دائمًا جامد المشاعر .. لم يعرف الحب طريقه إلى قلبه .. وربما لن يعرف طريقه إلى قلبه أبدًا .

* * *



٣ ـ هو فى حياتى ..

استقبلها (كمال) بوجه متجهم قائلا :

ـ لماذا تأخرت ؟

قالت فى جفاء :

ـ لقد تعطلت سيارتى فى الطريق .

ونظر فى ساعته قائلا :

ـ إن الوقت أمامنا ضيق ، وضيفة الحلقة القادمة فى الطريق إلى الاستوديو الآن ، ولابد لنا من مراجعة الأسئلة ، واختيار المشاهد التى ستتخلل اللقاء .

ـ اطمئن سيتم كل شىء كما تريد .. المهم أن تحضر الممثلة (تغريد) فى ميعادها .. لأن (الأستوديو) سيكون محجوزًا بعدها لأعمال أخرى .

ـ دعى هذه الأمور لى ، وهيا نراجع الأسئلة .

انتهت (نهاد) من تسجيل حلقة البرنامج مع الممثلة المشهورة (تغريد) ، ثم وقفت تودعها قبل مغادرتها (الاستوديو) ، فى حين أطلق (كمال) مخرج البرنامج زفرة قصيرة تعبيرًا عن ارتياحه .. وبدأت ملامح الجدية

تزول عن وجهه بالتدريج ، لتحل محلها ابتسامة خفيفة ، وهو يتوجه نحو (نهاد) قائلا :

ـ لقد كنت ممتازة كعهدى بك .

قالت وهى تتناول حقيبتها :

ـ أشكرك .

سألها فى حيرة :

ـ ماذا بك :

ـ لا شىء .

قال (كمال) محاولاً أن يبدى بعض التلطف معها :

ـ آسف إذا كنت قد بدوت جافًا بعض الشىء .. ولكنك تعرفين متطلبات العمل وضغوطه .

ـ نعم أعرف ، لست بحاجة لكى تعتذر لى .

وسار برفقتها إلى باب (الأستوديو) قائلاً :

هل قضيت وقتًا طيبًا فى عيد ميلاد صديقتك (ليلى) ؟

ـ نعم .. اسمع يا (كمال) .. إننى أفكر فى استضافة شخص ما قابلته فى عيد ميلاد (ليلى) ، ليكون ضيف حلقتنا القادمة .

ـ ومن هو هذا الشخص ؟

ـ (مجدى إبراهيم) .

وسألها مستفسرًا :

ـ ومن هو (مجدى إبراهيم) هذا ؟

ـ إنه أحد نجوم منتخبنا القومى فى كرة اليد ، والذى سيمثلنا فى الدورة الأوليمبية القادمة ..

ـ ولكنه ليس نجمًا مشهورًا ، وأنت تعرفين طبيعة البرنامج الذى نقدمه .

ـ ولكنى أقول إنه نجم بالفعل فى فريق مصر لكرة اليد .

ـ أى أنه ليس نجمًا فى كرة القدم .. أؤكد لك أن القليلين هم الذين يعرفونه .. والبرنامج الذى نقدمه ، يتناول حياة وأسرار المشاهير من النجوم المعروفين .. والذيـن يتمتعون بجماهيرية واسعة .

ـ وأنا أؤكد لك أن الكثيرين أصبحوا يعرفونـه ، ويعرفون جميع أعضاء هذا الفريق ، بعد النتائج الجيدة التى حققها فى الآونة الأخيرة .

ثم إننى أعتقد أن رسالة البرنامج ، يجب أن تتطور .. فلا تصبح قاصرة على تقديم النجوم المعروفين فقط ، فى عالم الأدب والفن والرياضة .. بل عليها أن تقدم النجوم المجهولين أيضًا ، وتسلط عليهم الضوء ما داموا يبذلون الجهد والعرق ، ويعملون على رفع اسم مصر .

ابتسم قائلًا :

ـ إنك تتحدثين كما لو كنت نائبة فى البرلمان .. على كل حال ، لا مانع لدىّ من استضافة ذلك اللاعب ، فى إحدى حلقات البرنامج .. ولكن ليس فى الحلقة القادمة فهى محجوزة للأديب (طلعت فوزى) .

ـ أشكرك .

قال لها وهو يسير بجوارها فى أروقة المبنى :

ـ يبدو أنك تبدين اهتمامًا خاصًا بذلك اللاعب .

ـ إنه شاب ممتاز .. ونجم حقيقى من نجوم منتخب مصر لكرة اليد .

قال لها وهو يرمقها بنظرة فاحصة :

ـ هل تحدث إليك بشأن رغبته فى الظهور فى البرنامج أمس ، فى أثناء عيد ميلاد صديقتك ؟

ـ بل أنا الذى طلبت منه أن يظهر فى إحدى حلقات البرنامج ، وألححت عليه فى سبيل ذلك .

ـ وهل تحادثتما فى مواضيع أخرى ؟

ـ بالطبع .. دارت بيننا عدة أحاديث أخرى .

والتفتت إليه قائلة :

ـ ما أخبار خطيبتك ؟

تنهد (كمال) قائلًا :

ـ أعتقد أن الأمور تسوء بيننا .
ـ لابد أنك لا تحسن معاملتها .
ـ بل هى التى تصر على أن تذكرنى دائمًا ، بأنها فتاة ثرية .. وأننى بحاجة ماسة إلى مالها .
ـ أليست هذه هى الحقيقة ؟
ـ أهذا هو رأيك فىَّ ؟ أتظنين أننى لم أبغ من وراء خطبتى لـ (نورهان) سوى الاستيلاء على مالها ، واستغلالها ؟
ـ على كل حال فأنت لا تحبها .
ـ من قال لك هذا ؟
ـ أنت الذى قلته لى .
ـ هذا بسبب عجرفتها ومعاملتها السيئة لى .. فهى لا تقدرنى حق قدرى .
ـ تستطيع أن تفسخ خطبتك لها ، وتتراجع عن زواجك منها إذن .
قال لها (كمال) مترددًا :
ـ لم تصل الأمور بيننا إلى هذا الحدّ بعد ..
ـ كنت واثقة بأنك ستقول ذلك ..
(كمال) :
ـ ثم لا تنسى أننى وهى شركاء فى شركة الإنتاج السينمائى ، التى ننوى إنشاءها .

ـ تقصد التى تنوى أن تمول هى مشروع إنشائها .. فأنا أعرف جيدًا ، أنك لا تملك المال الكافى لمشاركة (نورهان) فى مشروع كبير كهذا .
لا تلمها إذن إذا ما اتهمتك بأنك تسعى وراء مالها .
ـ إنها ستستغل خبرتى وقدراتى كمخرج فى إنجاح هذا المشروع .
ـ إن فتاة مثل (نورهان) ، تستطيع أن تستعين بأى مخرج تريده ، ما دامت تملك المال اللازم لذلك .
ـ (نهاد) .. ماذا جرى لك اليوم ؟ هل تشككين فى قدراتى كمخرج ؟
قالت له (نهاد) بجرأة لم تتصور أنها ستملكها فى مواجهته يومًا من الأيام :
ـ بل إننى أعرف بأنك مخرج قدير ، وأنه لولاك لما نجح هذا البرنامج الذى نقدمه .. ولكن لا تنس أنك مخرج برامج تليفزيونية .. وهناك فارق بين مخرج البرامج التليفزيونية ، والمخرج السينمائى ، وإذا كانت (نورهان) تراهن على نجاحك فى هذا المجال ، فهى تستحق منك أن تتحمل منها هذا التعالى وتلك المعاملة .
ـ إننى ألمس من أسلوبك فى التحدث إلىّ اليوم نبرة تهكمية . لم أعهدها فيك من قبل .

- إننى فقط أوضح لك الحقيقة التى تحـاول أن تتجاهلها ..

- إن التلميذة قد كبرت الآن ، وأصبحت تسدى النصائح لأستاذها .

- مع الأسف أن هذه التلميذة قد وقعت فى الخطأ ، الذى كان يتعين عليها ألا تقع فيه منذ البداية ، وأحبت أستاذها .. أحبته وهى تعرف جيدًا أنه لن يكون لها مكان فى قلبه .

- ليس هذا خطأ الأستاذ على كل حال .

- أعلم ذلك ، ولقد اعترفت لك منذ البداية بأنه خطئى وحدى .

- لقد أوضحت لك منذ البداية الصلة التى تربط بيننا ، والتى يتعين أن تبقى بيننا .. إن بيننا علاقة مهنية ناجحة .. كما أن بيننا صداقة قوية .. ولكنها فى النهاية صداقة بين أستاذ وتلميذته ، وعلى التلميذة ألا تنسى ذلك .

- آسفة إذا كنت قد تجاوزت الحدود .. ولكننى أشعر أحيانًا بأنك تدفعنى إلى البوح بحقيقة مشاعرى ، التى تعمد إلى تجاهلها .. وتستمتع بأن أرددها على سمعك فى إذلال مهين .

وفى تلك اللحظة حضر أحد العاملين فى التليفزيون ليقول لـ (نهاد) :

- هناك مكالمة تليفونية لك يا آنسة (نهـاد) .. تستطيعين أن تستقبليها على الهاتف الخاص بك ، بعد أن تم تحويلها إلى مكتبك .

تناولت (نهاد) سماعة الهاتف من فوق مكتبها ، لتسمع صوت (مجدى) يأتيها قائلًا :

- مساء الخير يا آنسة (نهاد) .. أرجو ألا تكونى قد نسيت صوتى ، أم أنه يبدو مختلفًا على الهاتف ؟

أجابته قائلة وهى تنظر إلى (كمال) الذى كان يراقبها بدوره :

- أهلًا .. أستاذ (مجدى) ؟

- ألا ترين معى .. أن الرسميات تبدو ثقيلة الدم بعض الشىء ؟ إننى أفضل أن أدعوك (نهاد) ، وتدعونـى (مجدى) ، دون هذه الرسميات .. طبعًا إذا لم يكن لديك مانع .

تطلعت إلى (كمال) قائلة :

- طبعًا .. طبعًا .. لا مانع لدى .

- لقد أردت أن أعتذر لك عن جراتى بالأمس .. فيبدو أننى كنت صريحًا معك أكثر من اللازم .

ـ على كل حال .. إننى أحترم الصراحة .
ـ هل أعتبر إذن أن استضافتى فى برنامجك مازالت قائمة ؟
قالت له (نهاد) وهى ترقب ذلك التعبير الذى ارتسم على وجه (كمال) :
ـ بالطبع .. لقد كنت أحدث الاستاذ (كمال) الآن فى هذا الشأن .. وأعتقد أننا يمكننا أن نبدأ التسجيل فى الأسبوع القادم .
ـ إذا كانت صراحتى لا تثير استياءك حقًا .. فاسمحى لى أن أقول لك، إننى مازلت لا أعبأ كثيرًا، بأمر ظهورى فى هذا البرنامج .. ولكننى أحاول أن أتخذ من هذا الأمر وسيلة للتقرب إليك وكسب صداقتك .
وتعمدت أن ترسم ابتسامة غير حقيقية على وجهها، لتزيد من ذلك التعبير الذى يعبر عن الضيق، والذى ارتسم على وجه (كمال) قائلة :
ـ ولكنك لست بحاجة لذلك .. فقد أصبحنا أصدقاء بالفعل منذ الأمس .
ـ حقًا .. إنك تبدين مختلفة اليوم تمامًا .. عما كنت عليه بالأمس .
ـ هل تعنى أننى كنت جافة معك بعض الشىء بالأمس ؟

ـ أعتقد هذا .. أما اليوم فإنك تبدين رقيقة للغاية .
وضحكت (نهاد) قائلة :
ـ حسن .. إننى أسعى للتكفير عن جفائى .
ـ حسن .. ما دام الأمر كذلك .. إذن اسمحى لى بأن أكون أكثر جرأة وأدعوك إلى العشاء معى .
ـ متى ؟
ـ الليلة لو أردت .
كانت ملامح الغيرة تبدو واضحة على وجه (كمال) .. لذا لم تتردد (نهاد) فى إعلان موافقتها قائلة :
ـ حسن .. إننى موافقة .
قال لها (مجدى)، وصوته ينبئ عن فرحته بذلك :
ـ لا أدرى كيف أعبر لك عن امتنانى بقبولك لدعوتى .
ـ أعتقد أننى كنت بحاجة إلى هذه الدعوة .
ـ سأحضر إليك فى الثامنة والنصف تمامًا، وأكون فى انتظارك بسيارتى أمام مبنى التليفزيون .
ـ بل أفضل أن تنتظرنى أمام منزلى .. فسوف أعود الآن إلى المنزل لأبدل ثيابى .. ثم ألقاك .. هل أعطيك عنوان المنزل ؟
وفاجأها (مجدى) بقوله :
ـ لا داعى لذلك .. فإننى أعرفه .

ـ حسن .. تستطيع أن تنتظرنى أمام المنزل فى الثامنة والنصف تمامًا .

وما إن انهت المكالمة ، حتى وجدت (كمال) يقول لها بصوت يفضح غيرته :

ـ من الواضح أن الصلة قد توطدت بينك وبين هذا الشاب .

قالت بدلال وهى تتعمد إغاظته :

ـ إنه شاب لطيف وجذاب ، وقد تآلفنا سريعًا بالفعل .

ـ هذا يوضح سر حماسك لظهوره فى البرنامج الذى نقدمه .

ـ إن حماسى لذلك لا علاقة له بأية دوافع شخصية .. فأنا لا أخلط بين النواحى الشخصية والمهنية .

وأحس (كمال) بما فى قولها من تلميح حول صلته بـ (نورهان) .. فلم يعلق بشىء ؛ بل اكتفى بمغادرة المكان غاضبًا ، وهو يصفق الباب خلفه .

وأحست (نهاد) بنوع من الانتصار عليه .. وبأنها ربما تكون قد نجحت حقًّا فى استثارة مشاعره .

وأخذت تسائل نفسها :

ـ ترى .. هل هو يغار عليها حقًّا ؟ وهل نجحت هذه المكالمة الهاتفية فى أن تحرك مشاعره الجامدة نحوها ؟

وتنبهت إلى تورطها فى الموافقة على الدعوة التى وجهها لها (مجدى) .

هل تسرعت فى قبولها لتلك الدعوة ، وتشجيعه على توطيد صلته بها على هذا النحو ؟

إنها لا تنكر أنها قد شعرت نحوه بشىء من الإعجاب .. ولكنها لم تستسغ جرأته ومحاولة التقرب إليها .. وهدم كل الحواجز ما بين يوم وليلة هكذا .. وهى التى اعتادت أن تضع مسافات بينها وبين المعجبين من أمثاله ، لا تسمح لهم بتخطيها .

ولكنه يختلف عن غيره من المعجبين .. ثم إنها لم تعجب بأحد من معجبيها مثلما حدث بالنسبة له .

إن صديقتها (ليلى) .. ترى أنه الشخص المناسب تمامًا بالنسبة لها . لو فكرت فى أن تتخلى عن تحفظاتها مع الآخرين ، والتحرر من قيد حبها لـ (كمال) .

أما هى فترى أن مشاعرها نحوه ، لن تتخطى حدود الإعجاب .. وأنها يمكن أن تستغل اهتمامه بها ، فى تحريك مشاعر (كمال) .. وإفهامه بأنه لم يعد الشخص الوحيد فى حياتها .. وأنه يمكن أن يجد منافسة قوية من سواه .

فما لاحظته اليوم على وجه (كمال) وملامحه، يكشف بوضوح أنه ليس مجردًا من العاطفة تمامًا نحوها .. وربما أنه يظهر عكس ما يبطن .. وإلا ما سبب هذه الغيرة التى بدت واضحة تمامًا على وجهه، عندما رآها تتحدث مع (مجدى) وتوافق على دعوته ؟

وتساءلت قائلة :

ـ ترى هل سيكون ظهور (مجدى) فى حياتى سببًا لحب (كمال) لى ؟

ربما ..

* * *



٤ ـ افتحى لى قلبك ..

بدا سعيدًا بلقائها .. وقال لها والفرحة تطل من عينيه :

ـ إننى سعيد للغاية لأنك لبيت دعوتى .

وابتسمت (نهاد) قائلة :

ـ إنك لم تمنحنى فرصة للرفض .

وسألته قائلة :

ـ إلى أين سنذهب ؟

ـ إلى مكان هادئ .. نستمتع فيه بسماع موسيقى هادئة وطعام جيد، جلست أمامه على المائدة، حيث وجدته يحملق فيها على نحو أربكها .

سألته فى حرج :

ـ لماذا تحملق فى هكذا ؟

قال لها وفى عينيه نظرة إعجاب واضحة :

ـ إنك جميلة .. جميلة جدًا يا (نهاد) .. أجمل مما رأيتك على شاشة التليفزيون بكثير .

ابتسمت قائلة :

ـ أشكرك على هذه المجاملة اللطيفة .

- إننى لا أجاملك فأنت تعرفين صراحتى .
- ولكن .. ماذا عن التدريب ؟ ألا ينبغى أن تكون منتظمًا فى معسكر إعداد المنتخب الآن ؟
ضحك قائلًا :
- يبدو أنك واسعة المعرفة بشأن النواحىَ الرياضية .
ثم استطرد :
- ولكنك لا تعرفين أن المعسكر المغلق للمنتخب لم يبدأ بعد .. إننا الآن منتظمون فى معسكر إعداد مفتوح .
- هذا يعنى أنكِ لا تذهب إلى العمل .
- إننى فى إجازة مفتوحة حتى انتهاء (الأوليمبياد) .. تستطيعين أن تقولى إننى شبه متفرغ لتدريبات كرة اليد .
واسترخت (نهاد) فى مقعدها قائلة :
- إن هذه الموسيقا التى تنساب هنا تبدو حالمة .
- لهذا أحب أن آتى دائمًا إلى هذا المكان
وابتسمت (نهاد) قائلة :
- لابد أنك جئت مع كثيرات .
- إننى لست (الدون جوان) الذى تظننيه .. ربما جئت مع واحدة أو اثنتين إلى هنا .. ولكنى واثق تمامًا ، أن شعورى نحوك ، يختلف عما كنت أشعر به وأنا معهن ، كما أننى أكثر ثقة بأنك أجملهن على الإطلاق .

- (مجدى) .. ألا ترى أنك تبالغ قليلًا ؟.. إننا نعرف بعضنا منذ الأمس فقط .
- ولكنى أشعر بأننى أعرفك منذ وقت طويل .
واتسعت ابتسامتها وهى تقول :
- هذه جملة تقليدية تكررت فى كثير من الروايات .
اكتست ملامحه بتعبير ينم عن الإحباط قائلًا :
- يبدو أنك لا تثقين بى .
وضحكت (نهاد) قائلة :
- لِمَ أرى هذا التعبير على وجهك !.. ولماذا تأخذ الأمور بمثل هذه الجدية ؟
قال لها (مجدى) بجدية :
- (نهاد) .. أنا ..
وقاطعته قائلة :
- أنا أشعر بالجوع .. ألن تطلب لنا الطعام ؟ أم أن دعوتك وهمية ؟
ونادى (مجدى) (المتر دوتيل) لإحضار الطعام .
وتوقفت (نهاد) عن تناول الطعام ، وهى تراه ما زال يتأملها دون أن يأكل شيئًا .
وسألته قائلة :
- ألن تأكل ؟ أم ستظل تحملق فىّ طوال الليلة ؟

- إننى أفضل أن أنظر إليك هكذا .

وارتكزت بمرفقها على المائدة ، وهى تسند ذقنها بقبضتها قائلة :

- يبدو أنك مصر على المغازلة ، برغم أننا اتفقنا على أن نكون أصدقاء .

- ولكنى لا أغازلك ... إننى أحب بالفعل أن أنظر إلى هذا الوجه الجميل ، وأفضله على أى شىء آخر .

- أما أنا .. فأفضل أن تشاركنى الطعام ، لأننى لا أستطيع أن آكل وأنت تنظر إلى هكذا .

★ ★ ★

تأملته وهو يقود سيارته .. إنها لا تستطيع أن تنكر أنها قد استمتعت بصحبته .. وبالوقت الذى قضته معه .

لقد عاملها بمنتهى الرقة والعاطفة ، وهو يبدو منجذبًا إليها حقيقة .. عيناه تنطقان بذلك .. لا يمكن أن يكون هذا التعبير الذى رأته فى عينيه كاذبًا .

كما أنها أيضًا تشعر بشىء من الانجذاب إليه .. ومن تلك التى تستطيع مقاومة إعجابها بشاب وسيم ، تفيض كلماته بكل هذا القدر من الرقة والحنان ؟

فضلًا عما يملكه من صفات رجولية ؟

لو لم تكن تحب (كمال) .. ربما وقعت فى حبه .. ولم تستطع مقاومة جاذبيته ونظراته العميقة إليها .

إن عليها أن تتذكر أن ما تريده من هذا الشاب ، هو إثارة غيرة (كمال) والإيعاز إليه بأنه لم يعد الرجل الوحيد فى حياتها .

وهذا يعنى أن عليها ألا تقع تحت تأثير (مجدى) وجاذبيته .. بل عليها أن تستغل هى تأثيرها عليه ، لتنفذ خطتها .. وتجعله الطعم الذى تصطاد به (كمال) .

وتعجبت من نفسها .. ثم لم يلبث أن تحول هذا التعجب إلى استياء .

كيف يمكنها أن تفكر على هذا النحو ؟ وأين ذهبت مبادئها واحترامها لذاتها ؟

كيف تستغل مشاعر إنسان نحوها ، للوصول إلى قلب إنسان آخر ؟

إنها لم تكن أبدًا من الطراز الذى يتلاعب بعواطف الآخرين .. ويرضى بأن يفرض نفسه على مشاعر الآخرين ، وعلى حساب الآخرين .

وها هى ذى تفكر فى التلاعب بمشاعر (مجدى) .. وترضى بأن تستخدم الحيلة لتدفع (كمال) لحبها ، وهدم ارتباطه بخطيبته .

وأغمضت عينيها وهى تقول لنفسها :

- آه يا (كمال) .. ما الذى تفعله بى ؟ وكيف أوصلتنى إلى هذا النوع من التفكير ؟

ولكنها سرعان ما تحررت من إحساسها بالذنب وعملت على إقناع ضميرها بسلامة تصرفها ، وهى تفكر قائلة لنفسها :

- ولكن ما أدرانى أن مشاعر (مجدى) حقيقية ؟ إنه شاب وله علاقات كثيرة ، وربما يحاول أن يلعب نفس اللعبة التى أحاول أن ألعبها معه ، ويفكر فى استغلال براعته للتأثير على مشاعرى .

ثم إننى لم أفرض نفسى على (كمال) .. إنه يحبنى .. وأرى ذلك أحيانًا فى عينيه ، وفى بعض تصرفاته .. كما أن ملامح الغيرة المرتسمة على وجهه اليوم تكشف بوضوح عن اهتمامه بى .. ولكنه يكابر .. ويمنعه غروره كأستاذ لها ، من الاعتراف بأنه وقع فى حب تلميذته .. خاصة أنه ليس بحاجة لهذا الاعتراف ، وهو يراها تتدله فى حبه ، وتكشف عن مشاعرها على هذا النحو الساذج .

أيضًا فهى لا تعمل على إفساد علاقته بخطيبته .. لأنها علاقة قائمة على أساس خاطئ منذ البداية .. فهو يعمل على استغلالها .. وهى تعلم بأنه لا يحبها حقًّا ، وإنما هو بحاجة إليها .. لذا تعمل على إذلاله .

إنها علاقة لا يحركها الحب ، ولا تحكمها العواطف .. ومن الأفضل ألا تستمر .. وأن تنتهى .

واستراحت إلى هذه المبررات التى قدمتها لنفسها ، لتستمر فى تنفيذ ما فكرت فيه منذ البداية .. وانعكس هذا الارتياح على وجهها .

وأفاقت من شرودها ، لترى (مجدى) ينظر إليها ، وعلى وجهه تلك الابتسامة الساحرة قائلًا :

- هل وصلت إلى شاطئ الأمان ؟

وخشيت أن يكون قد قرأ أفكارها ، فقالت له بانزعاج :

- ماذا تعنى ؟

- لقد كنت أرقب تلك الانفعالات المتلاحقة على وجهك .. وكنت فى البداية تبدين وكأنك فى حالة معاناة .. ثم ما لبثت أن ظهرت ملامح الارتياح على وجهك .

- ألا همّ لك سوى مراقبتى والنظر إلى وجهى ؟!

وعاد يبتسم قائلًا :

- وما حيلتى إذا كنت تملكين وجهًا فاتنًا ، يجبر المرء على ألا يبعد عينيه عن النظر إليه ؟!

ابتسمت بدروها قائلة :

- إنك تعرف دائمًا كيف تنتقى كلماتك .

ـ إن فتاة لها مثل جمالك ، لا يحتاج المرء إلى انتقاء الكلمات من أجلها .. إذ إنها تستطيع أن تحول أصحاب القلوب الحجرية إلى شعراء ..

وأطلقت زفرة قصيرة ، وهى تتذكر (كمال) قائلة :

ـ ليس هذا صحيحًا دائمًا .

ـ ربما لا يكون هذا صحيحًا ، بالنسبة لمن حرموا نعمة البصر .

ـ أو لمن حرموا نعمة البصيرة .

ـ أعتقد أنك تقصدين شخصًا معينًا .

وتنهدت (نهاد) مرة أخرى وهى تنظر أمامها .. ثم ما لبثت أن تنبهت لنفسها وتلفتت حولها بقلق قائلة :

ـ ولكن كيف تبقى محدقًا فىّ هكذا ، وأنت تقود السيارة ؟!

وضحك قائلًا :

ـ يبدو أن أفكارك قد أخذتك من كل ما يدور حولك .. حتى أنك لم تلاحظى أننى أوقفت السيارة .

ـ ولماذا أوقفتها ؟

ـ فكرت فى أنه يمكن أن توافقينى على رغبتى فى السير معًا قليلًا .. إن مشهد النيل من هنا رائع .. والجو بديع يغرى على السير . فما رأيك ؟

نظرت (نهاد) إلى مياه النيل الصافية من نافذة السيارة .. وأحست بأن الفكرة تروقها .. فقالت له :

ـ أعتقد أنه يمكننى أن أوافقك على ذلك .

ـ إذن هيا بنا .

وغادرا السيارة وهما يسيران جنبًا إلى جنب ، على طول الكورنيش الممتد ومالبث أن سألها قائلًا :

ـ منذ متى لم تتنزهى على قدميك ، بجوار النيل على هذا النحو ؟

قالت له وهى تنظر إلى مياه النيل ساهمة :

ـ منذ فترة بعيدة .. منذ أن كنت طالبة فى الجامعة .. فبرغم أن مبنى التليفزيون الذى أعمل به ، يطل على النيل مباشرة ، إلا أننى لم أجد وقتًا كافيًا ، وربما لم أفكر فى نزهة كهذه ؟

ـ أما أنا ، فأشعر بحنين دائم ، للسير بجوار النيل أحيانًا لعدة ساعات .. فأنا أعشق هذا النهر .

ـ من الغريب أن تكون مهندسًا ورياضيًا ، وشابًا حالمًا على هذا النحو .

ـ وما الغريب فى ذلك ؟

هزت (نهاد) كتفيها قائلة :

ـ كنت أعتقد أن الرجل الذى يمارس نشاطًا عمليًا ورياضيًا ، لاوقت لديه لمثل هذه المشاعر الرومانسية .

- إننى أفرق دائمًا بين عملى و هوايتى و مشاعرى .
ومرت بينهما برهة صمت قصيرة ، سألها بعدها قائلًا :
- ألن تخبرينى فيم كنت تفكرين ، وأنت بجوارى فى السيارة ؟
افتعلت (نهاد) ابتسامة وهى تداعبه قائلة :
- كنت أفكر فى أن أشكرك على دعوتك لى للعشاء .
- إذا كان الأمر كذلك ، فقد شكرتنى بطريقة عملية ، وذلك بأن وافقتنى على مرافقتى فى السير بجوار النيل .. ولكنى أعتقد أن الأمر لم يكن كذلك كما لا أعتقد أيضًا أنك كنت تفكرين فىّ .
قالت (نهاد) ..
- هل تريد أن تشاركنى أفكارى أيضًا ؟
- ليتنى أستطيع ذلك .
- إذن فالحمد لله على أنك لا تستطيع ذلك .
- ولكنى أستطيع أن أحاول .
- إن هذا يعد من أسوإ أنواع الفضول .. أن تحاول التدخل فى أفكار الآخرين .
- إننى لا أحاول التدخل فى أفكارك .. ولكن اهتمامى بك هو الذى يفرض علىّ ذلك .

لقد اتفقنا على أن نكون أصدقاء .. والصديق هو الشخص الذى يمكنك أن تبوحى له بمكنونات نفسك ، وتكشفى له عما تخفيه فى صدرك .
أنت متعلقة بشخص ما .. أليس كذلك ؟
نظرت إليه فى صمت دون أن تقول شيئًا .
واستطرد هو قائلًا :
- وهذا الشخص لا يقدر قيمة مشاعرك ، ولايبادلك عاطفتك .
تطلعت إليه بدهشة ، وقد بدا وكأنه قد قرأ بالفعل أفكارها وخفايا نفسها .
وأكمل قائلًا وهو ينظر إليها :
- واسم هذا الشخص (كمال) .. إنه معدّ ومخرج البرنامج الذى تقدمينه ، فهل أنا محق فى ذلك ؟..

* * *



٥ ـ الحب المفقود ..

قالت له بغضب :

ـ كيف تسنى لك أن تعرف ذلك ؟ وبأى حق تتدخل فى خصوصياتى ؟

ـ لقد عرفت لأننى مهتم بك .. وإذا كنت قد سمحت لنفسى بالتدخل ، فهذا لأنني بالفعل شديد التعلق بك .

ـ (مجدى) .. إنك تورط نفسك وتورطنى فى أشياء ..

وقاطعها قائلا :

ـ (نهاد) .. إننى أحبك .

وتطلعت إليه صامتة ، وقد فوجئت باختصاره لكل المسافات بينهما على هذا النحو .

بينما ظل يحاصرها بنظراته ، وقد أحست بعينيه ، وكأنهما تغوصان فى أعماقها ، ثم ما لبث أن قال لها :

ـ هذه هى حقيقة شعورى نحوك .. ولن أستمر فى ترديد تلك الكلمات عن الصداقة والإعجاب .. الحقيقة هى أننى أحببتك .. وقد تسلل هذا الشعور إلى نفسى دون أن أملك له مقاومة .

ولم تدر ماذا تقول له ؟ ظلت صامتة لبرهة من الوقت ، قبل أن تجيبه فى حدة قائلة :

ـ ما دمت قد أصبحت تعرف الكثير عنى .. فلابد أنك مدرك الآن أننى أحب إنسانا آخر .

ـ إنسانا لا يحبك .

ـ أو ربما أنه يرفض الاعتراف بهذا الحب .

ـ أو ربما أنك تمنين نفسك بذلك .

ـ إننى أدين لـ (كمال) بالكثير .. فلولاه لما وصلت إلى ما وصلت إليه الآن من شهرة وتفوق .

ـ إنك تدينين بذلك لموهبتك وقدراتك .. فلولا أنك تتمتعين بصفات تؤهلك لاحتلال الموقع الذى تحتلينه الآن ، والوصول إلى قلوب المشاهدين ، لما استطاع (كمال) أو غيره أن يفعل لك شيئا .

كما أن المشاعر لا تبنى على الإحساس بفضل الآخرين علينا .

ـ الحقيقة هى أن مشاعرى متعلقة بـ (كمال) .. ولا يتعلق الأمر بإحساسى بفضله علىّ فقط .

ـ ولكن (كمال) على وشك الزواج من فتاة أخرى .. كما أنه يتجاهل مشاعرك تلك .

نظرت إليه بحدة قائلة :

ـ إنك لم تخبرنى بعد كيف عرفت كل ذلك ؟

ـ لقد أخبرتك بإحساسى نحوك منذ الليلة الأولى التى التقينا فيها .. وكان من الطبيعى أن أسأل عنك .. بل وألح فى السؤال ، محاولًا معرفة الكثير مما يدور حولك وفى حياتك .

سألت (سعيد) وسألت (ليلى) .. وعرفت منهم الكثير عنك .

ـ وكيف سمحت (ليلى) لنفسها بأن تطلعك على حياتى الشخصية ؟

ـ إن (ليلى) صديقتك .. وهى تتمنى لك الخير .. وترى أن (كمال) هذا لا يستحقك .

قالت (نهاد) بعصبية :

ـ ليس من حقك .. ولا من حق (ليلى) .. ولا من حق أحد أن يقرر لى من أستحقه ومن لا أستحقه .

ـ (نهاد) .. لقد عرفت الكثير عن (كمال) هذا .. ليس من (ليلى) وزوجها فقط .. بل من زملاء وأصدقاء له فى التليفزيون .

إنه مخرج ممتاز ، ومعد برامج من الدرجة الأولى .. لكنه على المستوى الشخصى إنسان أنانى وانتهازى .

ـ أنا لا أسمح لك .. ثم ليس من حقك ، أن تجعل نفسك مخبرًا خصوصيًا علىَّ وعلى (كمال) .

نظر إليها وفى عينيه نظرة أسف قائلًا :

ـ هل تحبينه إلى هذه الدرجة ؟

وأغمضت عينيها قائلة :

ـ أنا آسفة .. لم أكن أحب أن تتطور الأمور بيننا إلى هذا الحد .

ـ أعتقد أننى قد أفسدت ليلة جميلة .

ـ بل أعتقد أننى كنت فظة معك .

ولم يشعر إلا وقد تشابكت أصابعهما .

وانتابها إحساس جارف ، بالرغبة فى أن تلقى بنفسها فى أحضانه .. ولكنها سرعان ما قاومت هذه الرغبة ، وأبعدت أصابعها ، وهى تقول بصوت خافت :

ـ هل يمكن أن نعود إلى السيارة ؟

قال لها وهو يرمقها بنظرة حب حانية :

ـ كما تريدين .

وأوصلها إلى منزلها ، حيث أوقف سيارته أمام باب المنزل ، والتفت إليها قائلًا :

ـ أشكرك على قبولك لدعوتى .. ويعلم الله أننى لم أكن أريد لهذه الليلة أن تنتهى .

قالت له بهمس :

ـ آسفة .. إذا كنت ..

قاطعها قائلا :

ـ لا تقولى شيئًا .

ثم تناول يدها الرقيقة فى راحته ، وطبع عليها قبلة سريعة ، وهو يحدق فى عينيها ، وظلت صامتة لبرهة من الوقت ، وهى تبادله نظراته .

ووجدت نفسها هذه المرة غير قادرة على المقاومة .. فطبعت قبلة سريعة أيضًا على وجنته ، تحت تأثير انفعالها العاطفى .. ثم أسرعت بمغادرة السيارة .

وظل يرقبها وهى تعبر بوابة المنزل .

وقد عاد ليهمس قائلًا لنفسه :

ـ أحبك .. أحبك يا (نهاد) .

★ ★ ★

تحدثت (نهاد) إلى صديقتها (ليلى) قائلة :

ـ لماذا أخبرته يا (ليلى) عن علاقتى بـ (كمال) ؟

أجابتها (ليلى) قائلة :

ـ لو لم يعرف منى لعرف من غيرى .. إن (مجدى) مهتم بك على نحو لم أكن أتصوره ، لقد تمنيت أن يحدث بينكما شىء ما .. لكنى لم أعرف أنه سيتعلق بك على هذا النحو ، وبتلك السرعة .. وقصتك مع (كمال) أصبحت حديث الكثيرين فى التليفزيون وخارج التليفزيون .

قالت لها (نهاد) بانزعاج :

ـ حديث الكثيرين !! هل يتكلم الآخرون عن صلتى بـ (كمال) ؟

ـ يبدو أنك لا تدرين شيئًا عما يدور حولك .. إن حبك لـ (كمال) لم يعد خافيًا على أحد .. والبعض يتندر بهذا الموضوع .. المذيعة التليفزيونية التى تهيم بمخرج برنامجها ، فى حين هو يتجاهل مشاعرها نحوه .

ويبدو أنه يستفيد من ترديد هذه الأقاويل ، ولا يحاول أن يكذبها للتأثير على مشاعر خطيبته ، وإثارة اهتمامها به .

فمن المعروف أن فتاة مثل (نورهان) ، لا تطيق المنافسة ، وتكره أن تستأثر فتاة أخرى بالرجل الذى اختارته .. وهذا يدفعها إلى التمسك به ، برغم معرفتها التامة ، بأنه يسعى وراء الاستفادة من ثروتها ونفوذها .. حتى لا يقال إنه هجرها من أجل فتاة أخرى .. وهذا هو ما يريده تمامًا .

ـ ألا ترين أنك تتحاملين عليه بعض الشىء ؟

ـ أنت التى تحاولين أن تبحثى له دائمًا عن مبررات .. إنكِ برغم ذكائك ولباقتك على الشاشة التليفزيونية تبدين ساذجة وضعيفة للغاية بالنسبة له .. ولا تعرفين ماذا يدور من أحاديث فى النادى عنك وعنه ؟

ـ إن أحاديث النوادى تنطوى على الكثير من الشائعات .

- بعض الشائعات لها جانب من الحقيقة .

- يبدو أننى بالفعل أجهل الكثير مما يدور حولى .

- دعك من هذا ، وأخبرينى كيف كان لقاؤك بـ (مجدى) ؟

- إنه مندفع فى التعبير عن مشاعره ، ويفاجئ المرء باندفاعه هذا .. لقد قال لى إنه يحبنى .

- ما دام قد قال لك ذلك فهو يعنيها .. إن (مجدى) إنسان صريح وصادق فى مشاعره ، وقد أخبرتك بذلك من قبل .

- ولكن تعارفنا كان قصيرًا للغاية .. ولا يمكن أن تتولد عنه هذه العاطفة القوية ، وبمثل هذه السرعة .

- هذا بالنسبة لك .. أما بالنسبة له فهو عاطفى بطبعه .. كما أنه التقى بك مرات عديدة من قبل ، مثله مثل الآخرين على الشاشة التليفزيونية .

- إن إعجاب المشاهدين .. إعجاب خيالى ، ولا يولد عاطفة حقيقية .

- ولكن الأمر مختلف بالنسبة لـ (مجدى) .. ومن الواضح أنه يحبك بصدق .. المهم ماذا بشأنك أنت ؟

- هل تنتظرين منى أن أبادله اندفاعه العاطفى هذا ؟

- ألا تشعرين نحوه بقدر من العاطفة ؟

- لا أنكر أننى أحمل له بعض الإعجاب .. ولكن ..

قاطعتها (ليلى) قائلة :

- لا تغلقى الباب فى وجهه يا (نهاد) .. وامنحى نفسك بعض الوقت ، ربما بادلته عاطفته .

- إننى أراك متحمسة له كثيرًا .

- نعم .. إننى لا أنكر ذلك .. وقد أخبرتك بذلك من قبل .. فـ (مجدى) بمثابة أخ لى .. وأنت أيضًا صديقة عزيزة ، وبمثابة أخت لى .. وكلاكما يتمتع بصفات ومميزات تلائم الآخر .. لذا أتمنى من كل قلبى ، لو ساهمت بأى دور فى ارتباطكما حقًّا .. فضلًا عن أن ارتباطك به سينقذك من تسلط ذلك الرجل المدعو (كمال) عليك .

وشردت (نهاد) وهى تفكر فيما قالته لها (ليلى) .

★ ★ ★

كان (كمال) جالسًا يراجع (مونتاج) الحلقة السابقة من البرنامج ، عندما لاحظ وجود (نهاد) .

وأشارت له بالتحية وهى تهم بمغادرة المكان .. لكنه أشار لها بأن تنتظر . وأصدر تعليماته بشأن بعض اللقطات لمعاونيه .. ثم غادر المكان وهى بصحبته ، وسألها قائلًا :

- كيف كانت السهرة التى قضيتها أول أمس ؟

- أية سهرة ؟

- تلك التى خرجت فيها مع ذلك الشاب ، الذى أردت أن تستضيفيه فى إحدى حلقات برنامجنا .

ـ تقصد (مجدى) .. لقد كانت سهرة رائعة .

ـ إذن .. فقد استمتعت بوقتك .

قالت له (نهاد) بدلال ، وهى تتعمد إغاظته :

ـ إن (مجدى) .. شاب لطيف .. والوقت يمر معه على نحو بديع .

ـ من الواضح أنك معجبة به .

ـ لا أستطيع أن أنكر ذلك .

واستطردت قائلة :

ـ هل اتصلت بى تليفونيًا بالأمس ؟

قال لها (كمال) وقد بدت ملامح الضيق واضحة على وجهه :

ـ نعم .. ولم أجدك فى المنزل .. هل خرجت معه مرة أخرى ؟

ـ كلا .. بل كنت لدى صديقتى (ليلى) .

ـ آه .. إن (ليلى) هى التى كانت سببًا فى تعارفكما .

فاجأته بالسؤال قائلة :

ـ (كمال) .. هل تشعر بغيرة من علاقتى بهذا الشاب ؟

قال لها باستعلاء .

ـ غيرة .. ولمَ أغار عليك ؟! إننى فقط أشعر بواجب أدبى نحوك .. ولا أريد أن تتسبب هذه الصلة فى أى تأثير على عملك ، بعد كل ما حققته من نجاح حتى الآن .

قالت له وهى تنظر إليه بكبرياء :

ـ اطمئن .. لن يكون لصلتى بـ (مجدى) أى تأثير على العمل الذى نقوم به .

قال لها وهو يرسم قناع الجمود على وجهه :

ـ أتمنى ذلك .

ثم استطرد قائلًا :

ـ تأهبى لتصوير الحلقة القادمة بعد عدة ساعات .. فقد تم تقديم ميعاد التصوير ، لظروف خاصة بالضيف الذى سنستضيفه .

قالت له بوجوم :

ـ إننى جاهزة فى أى وقت .

وقال لها قبل أن يغادر المكان :

ـ كما أننى سأكون جاهزًا لإعداد الحلقة الخاصة بذلك الشاب الذى تعجبين به متى أردت .. ودعوته ليكون ضيف البرنامج .. حتى تعرفى أننى لا أحمل له أية ضغينة .

ثم انصرف مغادرًا المكان .

قالت (نهاد) بانفعال بعد انصرافه :

ـ إننى أكرهك .. فأنت تعمد دائمًا لإذلال مشاعرى لأنك تعرف أننى أحبك .. ليتنى لم آت إلى هذا المكان .. وليتك لم توجد فى حياتى .

★ ★ ★

٦ - اسألى قلبك ..

ما إن غادرت مبنى التليفزيون ، حتى وجدت (مجدى) واقفًا أمام المبنى فى انتظارها .

سألته قائلة :

- ماذا تفعل هنا ؟

- كنت أنتظرك .

تلفتت حولها ، خوفًا من أن تلمحها بعض زميلاتها أو زملائها من العاملين معها ، ثم قالت له :

- كان يتعين عليك أن تتصل بى أولًا .. قبل حضورك إلى هنا .

- لقد شعرت برغبة ملحة لكى أراك .. لذا فما إن انتهيت من تدريبى مع الفريق ، حتى وجدت نفسى مدفوعًا للحضور إلى هنا .

- وكيف عرفت أننى سأنزل الآن ؟

ابتسم قائلًا :

- هذا أمر بسيط .. لقد سألت فى الاستعلامات .. وعلى كل حال لو لم يكن هذا هو موعد انصرافك ، لصعدت أنا إليك .

- أنت تتصرف كالمراهقين .

- إننى أتبع مشاعرى دائمًا .

وعقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة :

- حسن .. والآن وقد رأيتنى .. ماذا تريد ؟

- إنك من النوع المتقلب .. فقد ظننت عندما تشابكت أيدينا ، وطبعت تلك القبلة على وجنتى ، أنه قد أصبح بيننا الآن شىء ما .

- لا تدع خيالك يجمح بك إلى هذه الدرجة .. فلم يكن هذا يعنى شيئًا . إنه انفعال عاطفى وليد اللحظة .. فلقد عاملتنى برقة ولطف .. وقد أثر هذا فىّ .

ابتسم قائلًا :

- إذن .. فأنا لم أفقد فرصتى بعد .. ويمكننى الاستمرار فى المحاولة .

- إنك لم تخبرنى بعد .. ماذا تريد ؟

- ما رأيك فى نزهة قصيرة ؟.. إننى أعرف مكانًا رائعًا يمكننا أن نتناول فيه غداءً سريعًا .

- أتظن أننى قد أصبحت متفرغة للنزهات وتناول الغداء والعشاء معك ؟

- حسن .. لقد كان هذا مجرد عرض أعرضه عليك فقط .

وأحسّت بالأسف للهجتها معه .. فقالت له :

- إننى آسفة يا (مجدى) .. ولكنى مشغولة اليوم .

وفى تلك اللحظة كان (كمال) قد هبط بدوره ، ولمح (نهاد) وهى واقفة مع (مجدى) ، فاقترب منهما وهو يحدج (مجدى) بنظرة فاحصة .

وما إن رأته (نهاد) حتى تبدلت ملامحها ولهجتها ، وبدت أكثر مرحًا وهى تعرِّف كلًا منهما بالآخر قائلة :

ـ الأستاذ (كمال) المخرج التليفزيونى المعروف .

وصافحه (مجدى) قائلًا :

ـ تشرفنا يا فندم .

وقدمت (مجدى) لـ (كمال) وهى ترقب التعبير على وجهه قائلة :

ـ الباشمهندس (مجدى) وعضو الفريق القومى لكرة اليد .. إنه المرشح للحلقة القادمة لبرنامجنا .

قال له (كمال) ببرود :

ـ تشرفنا .

ثم التفت إلى (نهاد) قائلًا :

ـ لقد أخبرتنى بأنك قد أرسلت سيارتك للتصليح .. لذا يمكننى أن أوصلك بسيارتى إلى منزلك .

قالت له بدلال وهى تنظر إلى (مجدى) :

ـ متشكرة .. إن (مجدى) سيوصلنى بسيارته ، بعد أن نتناول الغداء معًا .

نظر إلى (مجدى) .. ثم إليها .. قائلًا :

ـ كما تشائين .. أتمنى لكما وقتًا طيبًا .

ثم انصرف ، وقد بدت ملامح الضيق واضحة على وجهه .

والتفت إليها (مجدى) قائلًا :

ـ إذن فقد قبلت دعوتى .

ـ بشرط .

ـ ما هو ؟

ـ سيكون الغداء على حسابى .

ـ هل ترغبين فى أن تردى لى دعوة العشاء السابقة ؟ إننى لا أحب أن تكون الأمور بيننا على هذا النحو .

ـ هذا شرطى .

ـ وأنا قد قبلته ما دام سيمنحنى بضع ساعات أقضيها معك .

سألها وهى تجلس بجواره فى السيارة قائلًا :

ـ إذن .. فهذا هو (كمال) .

وصمتت دون أن تجيبه .. فى حين استطرد قائلًا :

ـ لابد أن أعترف بأننى أشعر بالغيرة منه .. لأنه استطاع أن يستحوذ على قلبك .. ولو أننى أصبحت مدينًا له الآن .

ـ مدينًا له بماذا ؟

ـ بقبولك لدعوتى ورضاك بأن تخرجى معى .. فأنا أعتقد أنه لولا حضوره الآن ، لما وافقت على الخروج معى .. ولتعللت بانشغالك كما أخبرتنى من قبل .

قالت له باستغراب :

- ما هذا التفكير الغريب ؟

- إن الأمر لا يحتاج إلى الكثير من الذكاء ، لكى أفهم أنك وافقت على قبول دعوتى لإغاظته ، وإشعال الغيرة فى قلبه .. ليس إلا .

قالت له بغضب :

- إذا كان هذا هو ما فهمته .. فمن الأفضل أن تنزلنى هنا .. ولا داعى لاصطحابى لأى مكان .

- لماذ أنت سريعة الغضب هكذا ؟

- أنت الذى تتعمد أن تغضبنى بتلك الكلمات التى تقولها .

- حسن .. إننى أعتذر عما قلته .. ولكن لا تحرمينى من وجودك معى .

انفرجت أساريرها قائلة :

- لدى شرط آخر .

قال لها وهو يتظاهر بالتذمر :

- ما هو ؟

- أن تلتفت إلى الطريق ، وتكف عن الحملقة فىَّ هكذا .

- برغم أن هذا شرط يصعب تنفيذه .. لكننى سأحاول .

تأملت المكان حولها قائلة :

- أنت تعرف دائمًا .. كيف تختار المكان المناسب .. فالمكان هنا رائع بالفعل ، والطعام شهىّ .

نظر إليها قائلًا :

- لم يكن بمثل هذا الجمال من قبل .

تأملته قائلة :

- إن فتاة مثلى بحاجة إلى الكثير من قوة الإرادة ، لكى تقاومك .

ابتسم قائلًا :

- ولماذا تقاومين ؟ لماذا لا تعطين نفسك حرية التجاوب مع مشاعر الآخرين ؟

قالت له وملامح الصدق على وجهها :

- لأننى لن أستطيع أن أسعدك .

- إنك تمنحيننى السعادة فى كل مرة أنظر فيها إلى وجهك .

- (مجدى) .. أنت تربكنى .. وتربك مشاعرى .

- إنك تخشين أن تحبينى .

صمتت دون أن تجيبه ، فى حين أردف قائلًا :

- وذلك لأنك مازلت متعلقة بـ (كمال) .

قالت له بتوسل :

- هل ستعاود هذا الحديث مرة أخرى ؟

ـ متى ستعرفين بأن هذا الرجل لا يلائمك ؟ إنه أنانى ووصولى ، وأنت فتاة رقيقة وتمتلئ بالمشاعر ، وتستحق أن تحب ، وأن تجد من يقدرها ويقدر مشاعرها .

ـ إنك تتحدث مثل (ليلى) تمامًا .

ـ أى شخص يحبك ، لابد أن يقول لك ذلك .

وتناول يدها الرقيقة فى راحته قائلًا وقد ارتجف لملامسة أصابعه لأناملها :

ـ هناك شعور خفى بداخلى ، يقول لى إن كلًا منا خلق من أجل الآخر .

قالت له بصوت واهن ، وقد أسلمت يدها لملمس أصابعه :

ـ ألن تكف عن هذه الرومانسية ؟

ـ ليس فى الحب ما يستحق أن نخافه أو نخجل منه .. ولن أملّ من أن أكرر لك أننى أحبك .

تنهدت قائلة :

ـ وماذا بعد ؟

قال لها وفى عينيه نظرة جادة :

ـ وأرغب فى الزواج منك .

انتفضت وهى تسحب يدها من يده قائلة :

ـ ماذا ؟

قال لها بهدوء وثقة :

ـ ما سمعته .. إننى أحبك ، ومن الطبيعى أننى أرغب فى الزواج من الفتاة التى أحبها .

هتفت قائلة :

ـ أنت مجنون .

ـ مجنون لأننى أحبك وأريد الزواج منك ؟

ـ بل لأنك لا تمنح من يعرفك فرصة لالتقاط أنفاسه .. هل أنت دائمًا متهور ومندفع فى قراراتك هكذا ؟

ـ لا أعتقد أن فيما أقوله أى تهور .. إننى واثق من مشاعرى نحوك تمامًا ، وكلما ازددت تعرفًا لك ، كلما ازددت ثقة بصدق عاطفتى نحوك .

وفى الحب والزواج ، فإن القرار الأول فيه يكون للقلب والإحساس ، قبل أى شىء آخر .

ـ لا أعرف .. ماذا أقول لك ؟

ـ قولى إنك موافقة ..

قالت له بدهشة :

ـ موافقة .. على ماذا ؟

ـ على الزواج منى .

ـ هكذا بكل بساطة ؟!

ـ وهل لابد من التعقيدات ؟

ـ ألا تسألنى أولًا .. عما إذا كنت أحبك أم لا ؟

- لقد أجابت عيناك ويداك عن هذا السؤال ، قبل أن يجيب عنه لسانك .

قالت له بتهكم :

- يا سلام .. وماذا قالت لك عيناى ويداى ؟

- قالت لى إنك تحبيننى ، وإن كنت ترفضين الاعتراف بذلك حتى الآن ، أو ربما مازلت لا تعرفينه فى نفسك حتى هذه اللحظة .. ولكن الحقيقة هى أنك تحبيننى ، إننى أشعر بذلك كما أشعر به فى نفسى .

واستمرت فى تهكمها قائلة :

- حكيم روحانى حضرتك ؟!

قال لها بجدية ، وقد بدت عليه ملامح الغضب :

- يجب ألا تكون المشاعر محل سخرية .

قالت له وفى صوتها نبرة اعتذار :

- إننى آسفة .. أنا لا أسخر أبدًا من مشاعرك نحوى .. بل احترمها وأقدرها كل ما فى الأمر ، أنك قد فاجأتنى وأربكتنى .. ولم أجد ما أواجه به ذلك الموقف ، سوى اللجوء إلى روح الدعابة .

- ربما كنت متسرعًا بالفعل فى التعبير عن مشاعرى .. وربما تسبب هذا فى تعقيد الأمر بيننا .. على كل حال ..

قاطعته قائلة :

- على كل حال .. إننى بحاجة لبعض الوقت والتفكير ، لكى أختبر مشاعرى مثلك .. وأن أكون واثقة من أن عاطفتى نحوك بالقدر الذى تتحدث به عن ثقتك بعاطفتك نحوى .

وأيًا كانت النتيجة ، فلا أعتقد أن هذا الأمر سيعقد الأمور بيننا ، أو يؤثر فى صداقتنا .. أليس كذلك ؟

- إنه ردّ دبلوماسى .

- إنه ردّ موضوعى يا (مجدى) .. فلست ملزمة باتباع أسلوبك فى الاندفاع وراء عواطفك .

- هل يعنى هذا .. أنك ستفكرين فى الأمر حقًا ؟

هزت رأسها بالموافقة .

- أتمنى أن تفعلى هذا ، وأنت متحررة من أى قيد كبلت به نفسك .. لأنك لو فعلت حقًا ، ستكتشفين أنك تحبيننى كما أحبك .. وأننى لم أخطئ فى إحساسى بذلك .

كما أتمنى ألا تتأخر إجابتك طويلًا .. خاصة قبل سفرى مع الفريق للمشاركة فى الدورة الأوليمبية .

- متى ستسافر ؟

- بعد عدة أسابيع .

- أتمنى أن تسهم أنت وزملاؤك فى إحضار الميدالية الذهبية لمصر .

★ ★ ★

انتهت المباراة التجريبية ، التى أقيمت بين أفراد منتخب مصر لكرة اليد .

وبعد المباراة استدعى المدرب (مجدى) إلى حجرته ، حيث رمقه بنظرة متفحصة قائلًا :

- إننى أريد أن أسألك سؤالًا صريحًا .. هل أنت راض عن مستواك ؟

خفض (مجدى) وجهه قائلًا :

- أعترف بأن مستواى قد تراجع خلال الأيام الأخيرة .

قال له المدرب :

- ليس مستواك البدنى فقط .. ولكن الفنى أيضًا .. بل وحتى من الناحية الشخصية ، أصبحت مختلفًا كثيرًا عن (مجدى) الذى أعرفه .

وأريد أن أعرف ما هو السبب وراء ذلك ؟

- ليس هناك سبب محدد .. أعتقد فقط أننى بحاجة لبعض التركيز .

قال له المدرب بحدة :

- ومن أين يأتى التركيز ، وأنت تجرى وراء تلك المذيعة التليفزيونية ، وتشغل تفكيرك بها ؟

★ ★ ★

٧ - لا تهجرنى ..

تطلع إليه (مجدى) بدهشة قائلًا :

- وكيف عرفت ذلك ؟

قال له المدرب :

- لا شىء يمكن إخفاؤه لفترة طويلة من الزمن .

- هذا أمر شخصى .

قال له المدرب بحدة .

- ليست هناك أمور شخصية ، فيما يتعلق باللاعب الرياضى .

- يا كابتن ...

قاطعه المدرب قائلًا :

- إنك ستمثل مصر فى دورة أوليمبية .. وهناك آمال معقودة على فريقنا بالذات لإحراز إحدى الميداليات الثلاث الأوليمبية .. وأنا شخصيًا أطمع فى الميدالية الذهبية ، وتحقيق نتيجة تاريخية لمصر .. هل تفهم معنى ذلك ؟

- إننى أبذل كل جهدى .

- أنت تلعب بنصف عقل ، وتركيزك مشتت بين الكرة وغرامك الجديد بتلك المذيعة .

كما أنك لا تمنح جسدك الراحة المطلوبة ما بين التمرينات، باصطحابها لعدة أماكن هنا وهناك، مخالفًا بذلك تعليماتى، من حيث الأكل والمواعيد وساعات النوم .

- لم أكن أعرف أن هناك من يتتبع خطواتى .

قدم له المدرب إحدى المجلات الفنية قائلًا :

- لسنا بحاجة لتتبع خطواتك، فكل شىء منشور هنا فى هذه المجلة الفنية .

وتناول (مجدى) المجلة الفنية، ليقرأ فى صدرها عنوانًا عريضًا « علاقة حب تربط بين لاعب كرة يد، ومذيعة تليفزيونية مشهورة » .

وفى الداخل كانت تفاصيل تتضمن صلته بـ (نهاد)، وظروف التعارف التى تمت بينهما .

وأندهش (مجدى) للقدرة التى استطاع بها المحرر، أن يجمع هذا القدر من المعلومات حول علاقتهما .

وقال له المدرب :

- أتستطيع أن تنكر صحة هذه المعلومات الواردة بالمجلة ؟

نكس (مجدى) رأسه قائلًا :

- كلا .. لا أستطيع أن أنكرها .. ولكن ليس فى هذه العلاقة ما يشين، إننى أحب هذه الفتاة، وأنوى الزواج بها .

قال له المدرب !

- لا يعنينى فى الأمر إذا ما كنت ستتزوجها أم لا .. وأنا لا أتحدث هنا عن الجوانب الأخلاقية فى صلتك بها .

إن ما يعنينى هو أنها تشغل جزءًا كبيرًا من تفكيرك .. حب يعنى هيام وخصام .. فرح .. وأحزان .. وكل هذا يؤثر على ذهنك وبدنك، ويحرمك من التفرغ الكامل للتدريب، وتركيز جهدك وطاقتك من أجل الاستعداد للتمثيل الأوليمبى .

- تأكد أن صلتى بها لن تؤثر ..

قاطعه المدرب قائلًا فى حزم :

- بل ستؤثر .. لقد حصلنا لك على تفرغ كامل من عملك، من أجل ألا يشغلك أى شىء آخر عن التمرين .

وليس هذا هو وقت التفكير فى الحب والزواج .. وأنت مقبل على مهمة قومية .. تحتاج لأن تهب نفسك لها بالكامل .

إننا نتعامل معكم، كفريق من المحترفين وليس كفريق من الهواة .. وأنت هداف الفريق وأخطر لاعبيه .. ونحن نبنى عليك آمالًا كبيرة .

- إننى أعرف واجبى جيدًا .. وارتباطى بـ (نهاد) لن يؤثر على قيامى بهذا الواجب على الوجه الأكمل .

ـ هراء .. والصورة التى كنت عليها اليوم فى الملعب ، تؤكد أنك لم تعد فى الفورمة . اسمع يا (مجدى) ، إذا لم تبتعد عن هذه الفتاة ، فأنا مضطر لاستبعادك من الفريق .

★ ★ ★

قال (مجدى) لمحرر المجلة الفنية محتدًا :

ـ كيف سمحت لنفسك بالخوض فى هذا الأمر ، والتعرض لحياتى الشخصية .. وحياة الآنسة (نهاد) على هذا النحو ؟

قال له المحرر ، وهو يحاول أن يمتص غضبه :

ـ اهدأ قليلًا يا كابتن .. إننى لم أكتب هذا الموضوع ، إلا بعد أن حصلت على موافقة الآنسة (نهاد) نفسها .

قال له (مجدى) بدهشة :

ـ موافقتها ؟!

أجابه المحرر قائلًا :

ـ نعم .. لقد قمت بجهد شخصى ، وبحكم طبيعة عملى ، بجمع تفاصيل هذا الموضوع من مصادر مختلفة ، ولكن قبل أن أقدمه للمجلة اتصلت بالآنسة (نهاد) ، وطلبت الحصول على موافقتها على نشره ، وقد سمحت لى بذلك .

ـ غير معقول .. إننى لا أصدق ذلك .. إن (نهاد) ليست من ذلك الطراز ، الذى يسمح للآخرين بالتعرض لحياتها الشخصية على هذا النحو .. وبأن تكون مادة

للصحف والمجلات الفنية .. إنها شديدة الاعتزاز بخصوصياتها .

قال له المحرر بثقة :

ـ على كل حال تستطيع أن تسألها عن ذلك .

★ ★ ★

سألها (مجدى) قائلًا :

ـ هل ما قاله المحرر حقيقى ؟

أجابته قائلة :

ـ نعم .

ـ وكيف توافقين على ذلك ؟

ـ موافقتى أو عدم موافقتى لم تكن لتمنع شيئًا .. أنا مذيعة معروفة ، وأنت نجم معروف ، ولقاءاتنا المتعددة ، كانت لابد وأن تثير التساؤلات والأحاديث ، وكان لديه الكثير من التفاصيل عن صلتنا ببعضنا .. وهذه أخبار تهم أى محرر فنى .

ـ كما قلت أنت إن الأمور لم تكن تزيد على الأقاويل .. ولم يكن لديه ما يؤيد هذا الخبر ، صور مثلًا أو أى شىء من هذا القبيل ، وكان يمكن ألا تعطيه موافقتك على النشر على الأقل .

ـ وما الذى يقلقك على هذا النحو ؟ إن الخبر نفسه مجرد تساؤل ، عما إذا كان يجمعنا ارتباط فى المستقبل أم لا .. ولا يتعرض لأى شىء يسىء لسمعتى أو سمعتك ..

ـ كنت أظنك شديد الاهتمام بخصوصياتك ، ولا ترحبين بالتعرض لحياتك الشخصية بأى حال من الأحوال .

ـ سواء أردت أم لم أرد .. فهذه ضريبة الشهرة .

ـ لا تحاولى أن تقنعينى بأن موافقتك هذه ، كانت استسلامًا لما تفرضه عليك الشهرة .

ـ لقد كنت تحدثنى عن حب .. وزواج .. وكان من الأولى أن يسبب هذا الموضوع إحراجًا لى أكثر منك .. لأننى أنا التى لم أكن مهيأة لمثل هذا الأمر ، وطلبت منك الحصول على وقت للتفكير .

ولكن يبدو أنك لم تكن جادًا فيما قلته .. وأن هذا الموضوع قد أحرجك أنت ، خاصة بعد ما ذكرته لى عن اعتراض مدربك على مقابلاتنا .

ـ إننى لا أتحدث هنا عن مدربى ، أو عن الكتابة فى هذا الموضوع فى حد ذاته ، برغم أننى مثلك أكره أن تكون حياتى الشخصية ، وخاصة الصلة الخاصة والقوية التى تجمع بيننا ، مادة للصحف والمجلات .

ولكنى أتحدث عنك أنت .. عن التغير الكبير الذى جعلك توافقين على نشر هذا الموضوع ، بمثل هذه السهولة .

ـ لقد قلت لك عن السبب الذى جعلنى أوافق على ذلك .

رمقها (مجدى) بنظرة فاحصة قائلًا :

ـ هل أفهم من هذا .. أنك قد أصبحت الآن مهيأة لطلبى الزواج منك ؟

قالت له سريعًا :

ـ أنا لم أقل هذا .

قال لها (مجدى) وهو يحاصرها بنظراته :

ـ أنا أقول لك .. لماذا وافقت على النشر ، برغم عدم موافقتك على الزواج منى .. فالأمر ليس بحاجة للكثير من التوضيح .

لقد سمحت له بالنشر .. بل وربما رحبت به ، لإثارة اهتمام (كمال) وغيرته عليك .

أليست هذه هى الحقيقة ؟ إنك لا تضيعين أى فرصة ، لجذب اهتمامه العاطفى نحوك .. ومحاولة إثارة غيرته .

ـ (مجدى) .. أنت ...

قاطعها قائلًا بحدة :

ـ لماذا توافقين على مقابلتى والخروج معى ؟

ـ لأننى أقدرك كصديق .

ـ ولكنك تعرفين جيدًا ، أن مشاعرى نحوك تتجاوز حدود الصداقة .

ـ كما أننى معجبة بك .

ـ ولكن عندما يصل الأمر إلى الحب والزواج ، فلابد من وضع حدود فاصلة ، أليس كذلك ؟

ـ ليتك لا تضغط على مشاعرى بهذه الطريقة .

وأطلق زفرة قصيرة قائلًا :

ـ حسن .. لن أضغط على مشاعرك بعد ذلك .. فيبدو أننى كنت رومانسيًا بأكثر مما يجب .. وكنت مخطئًا فيما تصورته عن مشاعرك نحوى .

لقد خيل لى فى وقت من الأوقات .. أنك تبادليننى الحب .. ولكنك ترفضين الاعتراف لى ولنفسك بذلك .. ولكنى أعترف بأننى كنت واهمًا فيما تخيلته . أنت تحبين ذلك الرجل .. ومهما كان شعوره نحوك .. ومهما فعل بك فستبقين أسيرة لحبه .

ـ إننى لا أحب سماع هذا الحديث .

ـ اطمئنى .. سيكون هذا هو الحديث الأخير بيننا .. ولن تدور بيننا أية أحاديث أخرى .

نظرت إليه فى تساؤل قائلة :

ـ ماذا تعنى ؟

ـ لقد سئمت أن ألعب دور الطعم لـ (كمال فوزى) .

ـ أتريد أن تقول إننا لن نلتقى بعد اليوم .

ـ نعم .. وسيكون هذا هو الأفضل لى ولك .

وبرغم اضطرابها الداخلى لهذا القرار المفاجئ من جانبه ، إلا أنها تظاهرت باللامبالاة وهى تهز كتفيها قائلة :

ـ حسن .. ما دام هذا هو ما تريده .

قال لها وفى عينيه نظرة تتسم بالجمود :

ـ وداعًا يا (نهاد) .

ثم تركها وانصرف ، دون أن يلقى خلفه نظرة أخرى .

ظلت واقفة فى مكانها لبرهة من الوقت .. وقد أحست بحالة من الوجوم تسيطر عليها .

لقد اعتادت على وجود (مجدى) فى حياتها ، خلال الفترة الأخيرة .. ولم تعتقد أنهما سيفترقان على هذا النحو .. كما لم تظن أنها ستحزن بهذه الصورة ، التى تشعرها فى نفسها الآن ، لو حدث هذا يومًا ما .

ولكنه محق فيما قاله .. إنها لم تحاول أن تفكر فيه إلا كوسيلة لإثارة غيرة (كمال) ، ودفعه للاهتمام بها .

وبرغم صدق مشاعره نحوها ، إلا أنها استخدمت هذه المشاعر لصالحها ، واستغلته كطعم ، ربما نجحت بوساطته فى اصطياد (كمال) .

وهى الآن لا تدرى .. ماذا ستكون عليه أيامها القادمة ، بعد أن افترقا على هذا النحو ؟

وهل يمكن أن تعتبره مجرد إنسان عابر فى حياتها ؟

إنها لا تعتقد ذلك .. فقد ملأ (مجدى) جزءًا كبيرًا من حياتها .. واستطاع أن يخفف الكثير من عذابها فى حب (كمال) .

ولابد أنها ستشعر بوحشة لفراقه .. إذا ما كان جادًا فى الابتعاد عنها ، ولكنها واثقة من أنه يحبها حبًا قويًا .. وحبه لها سيجعله يعود إليها .. ولن يقوى على أن يفترقا على هذا النحو .. نعم إنها واثقة من ذلك .. كل الثقة ..

★ ★ ★

٨ ـ الشخص الآخر ..

قال مساعد المدرب للمدرب ، ووجهه ينطق بالتفاؤل :

ـ هائل .. أعتقد أن (مجدى) قد استعاد مستواه .

قال له المدرب وهو يرقب التدريب ، وقد بدا أقل تفاؤلًا :

ـ من الناحية البدنية ربما .. ولكن من الناحية الفنية ، أعتقد أنه مازال بعيدًا عن المستوى الذى كان عليه من قبل .

ـ إنه يبذل جهدًا خارقًا فى الملعب .

ـ نعم .. إننى أتفق معك فى أنه يبدو كما لو كان يحاول أن يقتل نفسه فى الملعب ، ولكنه يتصرف بحماس وعصبية زائدين دون التركيز المطلوب ؟

أظن أنه يتعمد إرهاق نفسه ، وبذل مجهود مضاعف ، لكى يمنع نفسه من التفكير .

ـ أمازلت غير راض عنه .

ـ نعم .

ـ ولكنه منتظم الآن فى التدريب ، وينفذ جميع التعليمات الصادرة إليه .

ـ إننى أعتمد على (مجدى) ، على أساس أنه لاعب موهوب ، يجيد استعمال عقله قبل يديه فى اللعب ، وابتكار أساليب جديدة فى الملعب ، للهروب من الخصم ، والتصويب على المرمى . وذلك قبل أن يكون لاعبًا ملتزمًا بالتعليمات . وهذا هو ما أحتاج إليه من لاعب مثله .. ولكى يتحقق هذا ، لابد من أن يكون ذهنه صافيًا ، ولا يشغله سوى الكرة ..

ولكن كيف يتأتى له ذلك ، وهو مشغول بتلك المذيعة التليفزيونية ؟

ـ ولكنه امتنع عن مقابلتها .

ـ نعم .. لكنه لم ينسها .. ويبدو كما هو واضح ، أنه حزين لاضطراره للابتعاد عنها .. وهذا ما يدفعه إلى بذل مجهود مضاعف فى الملعب .. فربما أدى التعب الجسمانى إلى الحيلولة دون التفكير فيها .

لكن من الواضح أنه لم يتمكن من نسيانها ، وأن ذهنه مازال مشغولًا بها .

ـ أعتقد أنه مع الوقت والانتظام فى التدريب ، سيتمكن من نسيانها .

ـ أتمنى هذا ؛ لأنني بحاجة ماسة إلى مجهود هذا اللاعب، وإلى موهبته . لقد فكرت في الفترة الأخيرة، وبعد أن ساء مستواه كثيرًا، أن أستبعده من الفريق وآتي بلاعب آخر .

ولكني لا أخفي عليك .. أنني كنت سأفعل ذلك مضطرًّا وآسفًا، لأنني لم أكن لأجد بديلًا لكفاءته في الوقت الحالي .. لو كان في مستواه الحقيقي، ولحاجة الفريق الماسة إليه .

ـ سأعمل على إعطاء اهتمام خاص به .

★ ★ ★

وفي أثناء ذلك، كان (كمال) يهتف بانفعال داخل الأستوديو قائلًا لـ (نهاد) :

ـ ماذا حدث لك ؟ إنك تبدين وكأنك فاقدة التركيز تمامًا .

قالت له (نهاد) معتذرة :

ـ آسفة .. أعتقد أنني كنت شاردة قليلًا .

ـ بل قولي كثيرًا .. إنك تبدين وكأنك في واد، والضيف الذي تحادثينه في واد آخر .

ثم اقترب منها قائلًا، وقد خفف من حدة لهجته :

ـ ما الذي يشغل فكرك ؟

ـ لا شيء محددًا .

ثم استطردت قائلة :

ـ آسفة مرة أخرى، لأنني عطلتكم هكذا .

ـ أريد أن أتحدث إليك .

ـ تفضل .

ـ ليس هنا .. بل في الكافيتريا .

ـ كما تشاء .

جلس معها في الكافيتريا، وهو يحاول أن يغوص بنظراته في أعماقها قائلًا :

ـ ألن تخبريني بما يقلقك ويجعلك شاردة هكذا ؟

قالت له (نهاد) وهي تحاول أن تصطنع ابتسامة باهتة وزائفة :

ـ قلت لك لا شيء محددًا .

وأمسك بيدها قائلًا :

ـ هل هذا بسبب تحديد موعد زواجي القريب من (نورهان) ؟

ولأول مرة تجد نفسها، وقد أحست بنفور من ملامسة هذه اليد، فبادرت بسحب يدها من يده سريعًا .

زواجه القريب .. ليس هذا هو ما يشغل تفكيرها، ويثير تلك الموجة من الحزن في نفسها .. بل من الغريب أنها خلال الأسبوعين الأخيرين، بدأ تفكيرها في (كمال) يتراجع تدريجيًا، ولم يعد يشغل جزءًا كبيرًا من عقلها .

ومع ذلك فها هو بغروره وثقته فى حبها له ، يظن أن ما تبدو عليه من شرود وحزن ، هو بسبب زواجه القريب من (نورهان) .

من الغريب أن هذا الأمر لم يغضبها كثيرًا ، ولم يثر فى نفسها الشجون كما كانت تتصور من قبل .

ربما تضايقت فى البداية قليلًا .. ولكن سرعان ما تقبلت الأمر دون أن يترك فى نفسها أثرًا قويًا .

وربما كان ذلك لأن تفكيرها كان مشغولًا بشخص آخر .. بـ (مجدى) .

لقد نفذ وعيده لها ، وامتنع تمامًا عن مقابلتها أو الاتصال بها .. وحتى عندما حاولت هى أن تتصل به تعمد أن ينكر وجوده .

لم تكن تظن أنه سيقوى على الابتعاد عنها على هذا النحو ، وبالرغم من كل الحب الذى أظهره لها ، والذى رأته صادقًا فى عينيه .

أيمكن أن يكون قد استطاع أن ينزعها من عقله وقلبه حقًا ؟

إنها تشعر باشتياق كبير لرؤيته مرة أخرى .. وتمنت مرات كثيرة لو حاول الاتصال بها مرة أخرى .

إنها كانت مستعدة للاعتذار له عن كل شىء ، وطلب صفحه .. ولكنه قطع جميع خطوط الاتصال بها .

كم تشتاق إلى سماع صوته العذب .. ورؤية وجهه الأسمر الوسيم ، وابتسامته الخلابة .. وكم تشعر بحزن ووحشة شديدة لفراقه :

ولكن ماذا يعنى هذا بالنسبة لها ؟ الشوق .. والإحساس بالوحدة دونه ، والحزن لفراقه .. وتلمسها لأخباره ؟

ماذا يعنى شرودها .. وأرقها طوال الليل .. وحالة الاكتئاب التى تسيطر عليها ، وتحاول الهرب منها ، بالإغراق فى العمل وتلبية الدعوات ؟

ماذا يعنى انتهاء تأثير (كمال) عليها ؟ وتقلص مشاعرها نحوه ، وعدم اهتمامها بإثارة غيرته ، واستجداء مشاعر الحب منه ؟

ماذا يعنى سوى .. سوى أنها قد أحبت (مجدى) بالفعل ؟

نعم .. لقد أحبته .. وأصبح هو الشخص الذى يستحوذ على الجزء الأكبر من عقلها وقلبها ؟

ويا لها من غبية عندما لم تقدر مشاعره نحوها حق قدرها . عندما كان رهن إشارتها ..

يا لها من حمقاء عندما فكرت فى استغلال هذه المشاعر ، لإثارة اهتمام شخص لا يستحق ، ولم يمنحها قدرًا ضئيلًا من هذا الحب الكبير ، الذى غمرها (مجدى) به .

وسألها (كمال) قائلًا :
ـ هأنت قد عدت إلى شرودك مرة أخرى .
واستطرد قائلًا :
ـ (نهاد) .. لا أريد أن تتأثرى كثيرًا بسبب زواجى المقبل من (نورهان) ، فنحن لسنا بحاجة لترديد ما قلناه من قبل .
إننا متفقان على أن علاقتنا ستبقى قوية ، بكل ما تحمله من نجاح عملى وصداقة متينة .. وتفاهم مشترك .
أنت تعرفين أننى أحمل لك الكثير من التقدير .. أما عن زواجى من (نورهان) فهذا ....
قاطعته قائلة :
ـ ولكننى لا أحمل أيـــة ضغينـــة تجـاه زواجك من (نورهان) ، ولقد أخبرتك من قبل ، بتهنئتى الحارة من أجل هذا الزواج ، وتمنياتى لك بحياة سعيدة لكما معًا . كما أننى لم أعد أشغل فكرى كثيرًا بأية مشاعر عاطفية نحوك .
إن احتضانك لى فى بداية عملى فى التليفزيـــون ، ووجودنا كثيرًا معًا .. ومشاركتك الكبيرة فى نجاحى ، كل ذلك جعلنى أتوهم أننى أحبك ، ودفعنى إلى التعلق بك ، بطريقة حمقاء وطفولية .
وربما كان يرجع ذلك إلى قلة خبرتى فى الحياة ، وأننى لم أرتبط بأى شخص آخر قبلك .

أما الآن فقد تلاشت هذه الأحاسيس الحمقاء من نفسى .
نظر إليها (كمال) ، وقد منعه غروره من أن يصدق ما قالته قائلًا :
ـ ولكن الحالة التى تبدين عليها ، توحى بغير بذلك .
واستطرد قائلًا وفى صوته نبرة تهكمية :
ـ ربما كنت تفكرين فى لاعب كرة اليد هذا .
وكـان (كمـال) قد بدأ يشعر بأنها تستغل صلتها بـ (مجدى) ، لتحريك اهتمامه بها وإثارة غيرته عليها ، مما دفعه لكى يقول ذلك بتلك النبرة التهكمية .
قالت له (نهاد) وهى تنهض تأهبًا لمغادرة المكان :
ـ ربما قد اقتربت كثيرًا من الحقيقة .
ثم تركته وانصرفت .. وهو يفكر فيما قالته .
لقد لاحظ عليها فى الفترة الأخيرة ، أنها لم تعد تبدى اهتمامًا كبيرًا به .
وبدأ يتنبه إلى أن ما كان يراه على وجهها ، لم يكن ينبئ عن غيرة أو ضيق حقيقى ، لصلته بـ (نورهان) كما كان يحدث من قبل ..
كما أنها لم تعد تصغى لما يقولـه بنفس الإعجاب والانبهار ، الذى كان يشعر به فى عينيها من قبل .

بل أصبحت تشرد حتى عن تعليماته لها فى أثناء العمل فى الأستوديو .

نعم عليه أن يفيق من غروره ، ويعرف أنها قد أصبحت مشغولة بشخص آخر سواه .. لقد أخذ اهتمامها به ينحسر ، ليحل محله اهتمام أقوى بذلك الشاب الذى تعرفت إليه أخيرًا .

وأحس بضيق شديد ، لفكرة أن يكون هناك آخر احتل مكانه فى قلبها .





٩ - مهر العروس ..

نادى المدرب (مجدى) فأتى إليه لاهثًا ، حيث سأله قائلًا :

- ماذا تفعل ؟
- أؤدى تمرينًا للجرى .
- وهل طلبت منك أنا ذلك ؟
- كلا .. ولكننى أحاول أن أزيد من لياقتى البدنية .
- إن لياقتك قد وصلت إلى مستوى معقول ، لا يحتاج منك إلى مجهود إضافى .

ولا أريد منك أن تفعل شيئًا يزيد على ما هو مطلوب منك .

- ولكنى ....

قاطعه المدرب قائلًا :

- أنت ترهق نفسك وتؤذى عضلاتك بهذا الجهد الإضافى .. لقد انتهيت فورًا من مباراة تجريبية ، ومن الخطإ أن تتبع ذلك بتدريب إضافى للجرى حول الملعب .

إنك بحاجة الآن إلى وجبة طيبة ، وراحة ونوم ، وهذا جزء من الإعداد البدنى والنفسى الذى تحتاج إليه .

- إننى أحاول أن أعوض ما فاتنى .

- بل تحاول أن ترهق بدنك لتهرب من التفكير .. التفكير فى (نهاد) .

نظر (مجدى) إلى مدربه بدهشة، بينما استطرد المدرب قائلًا :

- لا تندهش .. إن لى خبرتى فى الحياة .. كما أن مهمتى كمدرب، لا تقتصر على متابعة حالتك البدنية والفنية فقط، بل وحالتك النفسية أيضًا .. كما لا تقتصر على متابعة حالتك فى الملعب، بل تتعدى ذلك إلى تتبع أمورك خارج هذا الملعب، أنت وبقية زملائك .

إنك ما زلت تفكر فيها، أليس كذلك ؟

نكس (مجدى) رأسه، وقد ارتسمت على وجهه مسحة من الحزن .

بينما قال له المدرب :

- أنا آسف يا بنى .. لم أكن أعرف أنك تحبها كل هذا الحب .

ولكن صدقنى، لمصلحتك انسها .. إنك مقبل على مباريات صعبة، تحتاج فيها إلى كامل لياقتك البدنية والذهنية .

وحالة الحزن التى أراها تسيطر عليك، ستضعف كثيرًا من مجهودك، وتشتت فكرك .

قال له (مجدى) بحدة :

- إذا كان كل ما يهمك هو الدورة الأوليمبية والمباريات .. فأعتقد أننى أبذل كل طاقتى .

- ربما كان ما يهمنى الآن، هو الدورة الأوليمبية والمباريات القادمة، بحكم إخلاصى لعملى ومهنتى كمدرب، وبحكم المسئولية القومية الملقاة على عاتقى، والآمال التى تعقدها الجماهير على الفريق .

وهذا يوجب علىَّ أن أنبهك إلى أخطائك الفنية، وإعدادك بدنيًّا ونفسيًّا، ومعك بقية أفراد الفريق لتحقيق هذه الآمال .

أما بعد انتهاء الدورة الأوليمبية، فربما كان حديثى لك مختلفًا .. وربما كان لى تقدير آخر لمشاعرك .. لو أردت أن تحادثنى كصديق .

وربت على كتفه قائلًا :

- اذهب الآن، ستحصل وبقية زملائك على إجازة لمدة يومين من تدريبات المعسكر .. عليك أن تستريح خلالهما، وتمنح بدنك وعقلك ما يحتاجان إليه من استرخاء وراحة، استعدادًا للتمرينات الشاقة المقبلة، والمباريات القادمة التجريبية، التى سنلعبها مع عدة فرق أجنبية .. وعليك خلال هذه الفترة، أن تنسى كل ما يتعلق بأمر هذه الفتاة .. ولا تفكر إلا فى شىء واحد (كرة اليد)، والدورة الأوليمبية التى نستعد لها .

وغادر (مجدى) المعسكر .. متجهًا إلى سيارته، وقد حمل معه بعض أدواته الرياضية، لكنه لم يلبث أن توقف جامدًا فى مكانه، لدى اقترابه من السيارة فقد وجدها واقفة بجوارها .. وهى تنظر إليه .

ولم تلبث أن ابتسمت قائلة :

ـ رأيتك لا تسأل عنى ، قلت أسأل عنك أنا .

بدا جافًا وباردًا وهو يفتح حقيبة السيارة الخلفية ، ليضع فيها أدواته قائلًا :

ـ لم يكن هناك ما يدعوك لكى تتحملى هذه المشقة .

ـ إذا كان حضورى يزعجك يمكننى أن أذهب .

التفت إليها قائلًا ماذا تريدين يا (نهاد) ؟

ـ أريد أن أذكرك باتفاقنا .. ألم نتفق على أنك ستكون ضيف إحدى حلقات البرنامج الذى أقدمه ؟

ـ إننى مشغول هذه الأيام بالتدريبات ، ولم يعد لدىّ وقت للظهور فى برامج تليفزيونية .

ـ قالت له بلهجة مرحة :

ـ ولكن هذا يخالف الاتفاق المعقود بيننا .

ـ حسن .. إننى أعتذر عن تنفيذ هذا الاتفاق ، فلدى ما هو أهم ، كما أننى حريص على عدم التميز عن بقية زملائى من أعضاء الفريق ، بظهورى فى حلقة خاصة فى برنامجك .. من المؤكد أنك ستجدين نجومًا آخرين أكثر منى شهرة ، لتقدميهم فى البرنامج .. أم أنك بحاجة إلىَ بوجه خاص لإثارة المزيد من غيرة (كمال فوزى) ؟

قالت له بلهجة غاضبة :

ـ ألن تتوقف عن محادثتى بهذا الأسلوب ؟

ـ حسن .. إننى آسف بشأن البرنامج .

قالت له وهى تحاول أن تهدئ من انفعالاتها :

ـ فى الحقيقة أننى لم آت إليك بشأن البرنامج .. لقد جئت لأعتذر .

ـ تعتذرين عن ماذا ؟

ـ أيمكننا أن نذهب إلى مكان ما ؟

بدا عليه التردد للحظة .. ثم ما لبث أن قال وهو يفتح لها باب سيارته :

ـ تفضلى .

وفى تلك اللحظة كان مساعد المدرب قد غادر المعسكر ، ولمحه وهو يستقل السيارة ومعه (نهاد) .

سألها (مجدى) بعد أن جلسا حول إحدى الموائد المطلة على النيل :

ـ حسن .. ماذا كنت تريدين أن تقولى ؟

ـ (مجدى) .. إننى أعترف بأننى قد أخطأت فى حقك ، وأسأت إليك ، عندما أردت أن ألفت نظر (كمال) لى واهتمامه بى ، عن طريق علاقتى بك .. وأرجو أن تغفر لى هذا الذنب .

ولكن عليك أن تعرف ، أن هذا لم يكن يعنى ، أننى لم أكن أحمل لك أية مشاعر حقيقية ، وأننى أردت استغلالك كطعم فقط كما قلت .

ولكن الحقيقة هى أننى شديدة الاهتمام بك .. وأننى .. لا أعرف ماذا أقول .

ولكنى أحسست بأننى قد افتقدتك كثيرًا ، خلال الفترة الماضية وتألمت لفراقك .

قال لها (مجدى) بمرارة :

- أفتقدتنى كصديق .

- ليس كصديق فقط .. ولكن ....

وسألها (مجدى) بلهفة قائلًا :

- ولكن .. ماذا ؟

- هل تصدقنى لو قلت لك إننى لم أعد أشعر تجاه (كمال) بنفس المشاعر التى كنت أحس بها من قبل ؟ وإننى أفقت من وهم حبى له .

- من الصعب علىَّ أن أصدق ذلك .

- لك الحق .. بعد ما رأيته من تصرفاتى .. وهذا يمنعنى من الاعتراف لك بشىء آخر ، لأننى سأتألم إذا لم تصدقه ..

- وعلى فرض أننى صدقت أنك قد تخلصت من تأثير (كمال) عليك .. فما هو الشىء الآخر الذى تريدين أن تعترفى لى به ؟

- (مجدى) .. لقد سبق أن قلت لى إنك تحبنى ، وإننى لو بحثت فى أعماق نفسى ، فسوف أكتشف أننى أيضًا أبادلك هذا الحب ، لأن كلينا خلق من أجل الآخر .

تنهد (مجدى) قائلًا :

- ربما كنت واهمًا حينذاك .. أو رومانسيًا بأكثر مما ينبغى كما قلت لى من قبل .

- كلا يا (مجدى) .. لا تقل هذا ، لأننى اكتشفت هذه الحقيقة فى نفسى بالفعل .

(مجدى) .. إننى أحبك .

نظر إليها وفى عينيه ارتياب .. فى حين أردفت هى قائلة :

- نعم يا (مجدى) .. فى الأيام الماضية لم أكن أفكر فى شخص آخر سواك ، وأحسست بحاجتى الملحة إليك ، وبأننى لا أستطيع الابتعاد عنك .. أحسست بأنك الرجل الذى أحبه أكثر من أى شخص آخر .

ظل ينظر إليها دون أن ينطق بشىء .. وبدا لها وكأنه يبحث عن الصدق فى عينيها ، ثم ما لبث أن قال :

- كم تمنيت أن أسمع منك ذلك .. ولكن ....

قالت له سريعًا :

- ولكن .. ماذا ؟ لا تقل لى إنه قد فات الأوان بالنسبة لحبنا .. فإننى واثقة من حبى لك ثقتى فى حبك لى .

ونظرت إليه فى أسى قائلة :

- ولكن يبدو أنك مازلت لا تصدقنى .

أمسك بيديها فى شوق بالغ ولهفة قائلًا :

- بل أصدقك يا حبيبتى أصدقك .

وأطبقت بأصابعها على أصابعه قائلة فى فرحة حقيقية :
ـ حقًا يا (مجدى) .
ـ هذا أسعد يوم فى حياتى .
ـ ألن تبتعد عنى بعد اليوم يا (مجدى) ؟
ـ سأبقى معك حتى آخر العمر .. سأكرر لك طلبى مرة أخرى .. هل تتزوجينني يا (نهاد) ؟
ـ بشرط .
ـ هل تضعين الشروط مرة أخرى ؟
قالت (نهاد) بمرح :
ـ نعم .. لابد للعروس من أن تضع الشروط .
ابتسم لها قائلًا :
ـ حسن .. وما هو شرط العروس ؟
ـ أن تدفع لى المهر الذى أحدده .
ـ وما هو المهر الذى تريدينه ؟
ـ أن تعود أنت وفريقك ، ومعكم الميدالية الذهبية للدورة الأوليمبية القادمة .
ـ أعدك بأننى سأبذل أقصى جهدى لتحقيق ذلك .

★ ★ ★

١٠ ـ أنا ملك يديك ..

ما إن انتهى التصوير حتى اقترب منها (كمال) قائلًا :
ـ أشكرك لحضورك حفل زواجى الأسبوع الماضى .
ـ ما كان لى أن أتخلى عن حضور حفل زواجك ، وأنت أستاذى وشريكى فى العمل الذى نقدمه ، فضلًا عن أن جميع الزملاء تقريبًا قد حضروا ، فلماذا أتخلف أنا ؟
ـ لقد ظننت أن هذا الموقف قد يكون صعبًا عليك قليلًا .
ـ بالعكس لقد فرحت لك ، وأتمنى أن تحظى بحياة سعيدة مع زوجتك .. اطمئن يا (كمال) لقد تخلصت من مشاعرى المراهقة تجاهك .. وأشكرك على أنك لم تشجعنى على التمادى فى تلك المشاعر .. لأنها لم تكن تعبر عن حب حقيقى .
ـ إننى سعيد لأننى أسمع منك ذلك .
وصمت برهة وكأنه يحاول استيعاب ما قالته .. ثم قال لها :
ـ بالمناسبة .. لقد قررت إدخال بعض التعديلات على البرنامج الذى نقدمه .. لن يكون قاصرًا على النجوم والمشاهير فى مصر فقط .. بل فى العالم العربى أيضًا .

سننطلق بكاميرات البرنامج إلى عدد من الدول العربية ، لنسجل حلقات مع بعض النجوم والمشاهير هناك ، وأنا فى سبيلى للإعداد بشأن هذه الرحلات ، التى سنقوم بها معًا ، بعد أن حصلت على موافقة الإنتاج التليفزيونى .

قالت له (نهاد) بهدوء :

ـ أعتقد أنه سيتعين عليك أن تستعين بمقدمة برامج أخرى سواى .

نظر إليها (كمال) بدهشة قائلًا :

ـ ماذا تقصدين ؟

ـ لقد اتفقت مع (مجدى) على الزواج، بعد عودته من الدورة الأوليمبية مباشرة، وتضمن اتفاقنا أن يعتزل هو لعبة كرة اليد بعد عودته من الدورة ، وأعتزل أنا العمل فى التليفزيون ، لنتفرغ لحياة زوجية هادئة وطبيعية .

قال لها بعصبية :

ـ ما هذا الهراء ؟! هل وصل الأمر بينك وبين ذلك اللاعب إلى هذا الحد ؟تتزوجين .. وتتفرغين للمنزل ؟ إننى لا أصدق أذنى .. (نهاد) هى التى تقول ذلك .

ـ نعم .. ولِمَ لا ؟.. أليس من حقى أن أكون زوجة ، وأن أحيا حياة طبيعية مثل بقية الفتيات الأخريات ؟!

إننى أحب (مجدى) .. ولقد اخترت الرجل الذى أحبه زوجًا لى ، ولا أعتقد أن فى هذا ما يثير الدهشة .

ـ لم أكن أظن أنك ستتمادين إلى هذا الحد .

ـ أتمادى فى ماذا ؟

ـ فى اللعبة التى تلعبينها مع هذا الشاب .. فى البداية ظننت أنك تستخدمينه لإثارة غيرتى ، ودفعى إلى الاهتمام بك .. والآن هأنت تستخدمينه فى محاولة منك للانتقام منى ، ورد كرامتك ، بعد زواجى من (نورهان) .

قالت له (نهاد) بانفعال :

ـ يا لك من مغرور متغطرس .

إن غرورك يمنعك من أن تصدق ، أننى أستطيع أن أحب شخصًا آخر سواك ، وأن كل تصرفاتى وأفعالى يحركها حبى لك ، وتهافتى عليك .. كما تصور لك أوهامك ذلك .

إنك لا تريد أن تصدق أبدًا أننى أحب هذا الشخص بالفعل ، وأننى وجدت معه الحب الحقيقى .. ونجحت بفضله فى التخلص من مشاعرى الزائفة نحوك .

إننى سأتزوج (مجدى) ، وأتخلى عن عملى فى التليفزيون ، برغم كل ما وصلت إليه من نجاح ، لسبب واحد ، وهو أننى أحب (مجدى) وأريد أن أصبح زوجة وأمًا لأبنائه فقط .

قال لها (كمال) وهو يحاول أن يهدئ من انفعالاتها :
- حسن .. حسن .. لا داعى لهذا الانفعال .. إننى أفهم أنك تحبين هذا الشاب، وأنك ترغبين فى الزواج منه ولكنى لا أفهم لماذا تتخلين عن عملك الناجح، بعد كل ما وصلت إليه من شهرة وتميز ؟
- إن (مجدى) يرغب فى أن أكون زوجة متفرغة .
- ولكن هذه أنانية منه .. فليس من المعقول أن تضحى بكل هذ النجاح الذى حققته .. فقط لأن هذه رغبة الشاب الذى تنوين الزواج منه .
نظرت إليه وفى عينيها نظرة ساخرة قائلة :
- أنت الذى تتحدث عن الأنانية !! لو كنت قد عرفت معنى الحب الحقيقى، لعرفت أن هناك أشياء تتضاءل، وتصبح أقل أهمية بجواره .
- إن ما أعرفه عن الحب الحقيقى، هو أن يتمنى الشخص لمن يحبه النجاح، ويساعده على التقدم فى العمل الذى يحبه .. ويجد فيه ذاته .
- على كل حال، إن (مجدى) لم يفرض علىّ شيئًا .. لقد عرض وجهة نظره، وأنا مقتنعة بها .. إننا متفقان على أن طبيعة عملى، لا تتفق مع تكوين أسرة وإنجاب أطفال .. وهذا هو الشىء الذى أتشوق إليه الآن أكثر من

أى شىء آخر .. ولم تعد فكرة النجاح والشهرة تستهوينى بعد أن نلت نصيبى منها بقدر أن أكون زوجة للرجل الذى أحبه، وأن أكون ربة أسرة ناجحة ومستقرة ..
- لقد تغيرت كثيرًا يا (نهاد) .
- ليتك تتغير مثلى، ويعرف الحب الحقيقى طريقه إلى قلبك .
- على كل حال، برغم أسفى الشديد، واعتراضى على فكرة تركك للعمل، إلا أننى أتمنى لك السعادة .

★ ★ ★

اندفع (مجدى) ليحتضن (نهاد) بين ذراعيه فى لهفة قائلًا باشتياق حقيقى :
- لقد أوحشتنى كثيرًا يا (نهاد) .
- وأنا أيضًا يا (مجدى) افتقدتك كثيرًا خلال الأيام الماضية .
- لقد اتصلت بك بمجرد وصولى من الخارج، لأن أمامى بضع ساعات فقط، أعود بعدها إلى المعسكر المغلق للفريق .
- لا تقل لى إننى لن أراك خلال الأيام القادمة .
- هانت .. لم يعد باقيًا سوى أسبوع واحد، نسافر بعده إلى فرنسا لحضور الدورة الأوليمبية، ثم أعتزل اللعبة، وأعود لأتفرغ لك ولمنزلنا الجديد .

ـ سأحضر لمتابعتك فى أثناء المعسكر .

ـ لا أظن أن ذلك سيكون مسموحًا به .

قالت له (نهاد) فى إصرار :

ـ مسموح به أم غير مسموح به ، لابد أن أجد طريقة لرؤيتك كل يوم قبل سفرك .

ابتسم وهو يمسك بذراعيها قائلًا :

ـ لم أكن أعتقد أننى سألقى منك كل هذا الحب .

ـ وأنا لم أكن أعتقد أننى سأحب أحدًا كما أحببتك .

ـ إننى أعد الأيام لكى نصبح زوجين ، نودع هذه الأيام الثقيلة ، التى تفرق بيننا .

ـ إن هذه الأيام تبدو لى كما لو كانت سنوات طويلة .

واستطردت قائلة :

ـ لقد سمعت بالنتائج الباهرة التى حققتموها فى رحلتكم فى أوربا ، وأسعدنى أنك قد استعدت مستواك ، وإشادة الصحف بك فى الخارج .

ـ الفضل لك يا حبيبتى .

ـ لى أنا ؟

ـ نعم .. إننى أبذل كل جهدى لكى أكون فى المستوى اللائق والمشرف .. فهذا هو مهرك الذى وعدتك به .

ـ يسعدنى أن أسمع منك ذلك .. فلا أريد أن يقال إننى كنت سببًا فى تراجع مستواك .. خاصة وأنت مقبل على مهمة قومية كهذه .

ـ أطمئنى .. لقد أصبحت فى حالة أفضل كثيرًا مما كنت عليه من قبل ، والمدرب الآن سعيد بالمستوى الذى وصلت إليه .

وماذا بشأن ترتيبات إعداد شقة الزوجية ؟

ـ لا تشغل نفسك بهذا الأمر ، إننى أتولى كل شىء بنفسى ، وإن شاء الله حينما تنتهى الدورة وتعود إلى القاهرة ، ستجد عشنا الجميل جاهزًا .

★ ★ ★

كانت التدريبات فى المرحلة التالية شاقة ومركزة .. وكان (مجدى) يبدى تجاوبًا ممتازًا مع بقية زملائه فى أثناء التدريبات .. وبرزت موهبته وتألقه خلال التدريب والمباريات التجريبية .

بينما كانت (نهاد) تتابع التدريب ، وتعمل على تشجيعه ، برغم تبرم المدرب من ذلك . ولكنه اضطر للرضوخ ، إزاء إصرار (مجدى) على حضورها .

وبينما كان (مجدى) يواصل تدريباته مع الفريق ، جلس مساعد المدرب يرمقه بإعجاب قائلًا :

- أعتقد أنه قد وصل إلى المستوى الذى كنا نأمله .

المدرب :

- نعم .. إننى راض الآن عن مستواه تمامًا .. ولكن هذه الفتاة تلاحقه فى كل تدريب .

مساعد المدرب :

- لا تستطيع أن تنكر أنها تعطيه دفعة معنوية كبيرة .. وأن تصالحه معها أحدث تغييرًا رائعًا فى مستواه .

- لابد لى من أن أعترف بذلك .

- أعتقد أننا بحاجة إلى وجودها ، ما دام ذلك يسهم فى تقدم مستواه .

المدرب :

- أتمنى أن يبقى على هذا المستوى ، حينما يضطر للابتعاد عنها خلال سفره فى الدورة .. فهذه الفتاة تملك عليه كل مشاعره .

- اطمئن يا كابتن.. إن (مجدى) قبل كل شىء رجل ، ويمكن الاعتماد عليه والثقة به تمامًا .. مثله مثل بقية اللاعبين .

* * *

وسافر (مجدى) لحضور الدورة الأوليمبية مع فريقه وبقية الفرق المصرية الأخرى .

وهناك تألق (مجدى) مع بقية زملائه ، وبدأت نتائجهم الرائعة تبهر العالم . حيث أخذوا يحققون الفوز تلو الفوز مع أقوى الفرق العالمية .

وجلست (نهاد) أمام التليفزيون تتابع المباريات ، وترقب حبيبها وهو يتألق مع زملائه ، ويحرز الأهداف فى مرمى الفرق المنافسة .

وما لبثت أن بدأت الصحف الرياضية الدولية ، تتحدث عن فريق كرة اليد المصرى ، وتشيد بالنتائج التى حققها هذا الفريق ، وقهره لأشد الفرق قوة .. خاصة وهو يقترب من الأدوار النهائية .. حيث الصراع على الميداليات الأوليمبية والمراكز المتقدمة .

وكانت (نهاد) تتابع بحماس مع بقية أفراد الشعب المصرى مباريات الفريق ، وهى تأمل أن يعود لها (مجدى) بالمهر الذى طلبته .

وما لبث أن تحقق هذا الأمل فى النهاية ، واستطاع فريق كرة اليد المصرى أن يحقق نصرًا عالميًا لبلاده ، وأن يحرز الميدالية الذهبية والمركز الأول لمصر فى لعبة كرة اليد على أحد عشر فريقًا يمثلون قارات العالم .. وكان

(مجدى) كعادته من نجوم الفريق، واستطاع بموهبته وإصراره، أن يحرز الهدف الحاسم الذى أنهى مباراة من أقوى مباريات الدورة، وهى المباراة النهائية مع الفريق الألمانى، لصالح المنتخب المصرى .

وعاد الفريق المصرى إلى بلاده، لتستقبله الجماهير فى موكب حافل، حملت خلاله اللاعبين على الأعناق .. من بينهم (مجدى) الذى لقى استقبالاً خاصًا .. وترحيبًا حارًا .

وكان اللقاء أكثر حرارة بينه وبين (نهاد) خطيبته، التى قالت له وهى تكاد أن تتيه به :

- إننى فخورة بك للغاية يا (مجدى) .

- هأنذا قد أحضرت لك مهرك .. وعدت لك بالميدالية الذهبية .. أظن أنه من حقى الآن أن أطالب بعروسى .

قالت له وفى عينيها نظرة هيام :

- وأنا ملك يديك يا حبيبى .

★ ★ ★

١١ - لأنى أحبك ..

استقبل المدرب (مجدى) بعد انتهاء الدورة الأوليمبية بأسبوعين، وعلى وجهه ابتسامة ترحيب قائلًا :

- كيف حال الدعوات والحفلات ؟

- إنها تنهال علىّ وعلى بقية زملائى، منذ أن عدنا من الدورة الأوليمبية حتى أننى لا أجد أى وقت فراغ .

وضحك المدرب قائلًا :

- هذه ضريبة المجد والشهرة .. أنت وزملاؤك تعدون الآن من الأبطال الشعبيين، بالنسبة للجماهير المصرية، وعليك أن تتوقع المزيد من الدعوات الرسمية والاحتفالات، خلال الفترة القادمة .

- لا يا كابتن .. لقد قررت التوقف عن تلبية مثل هذه الدعوات .. لقد احتفى بنا المسئولون والجماهير بما يكفى .. وبالنسبة لى فإننى أريد الآن أن أعود إلى عملى، وأتفرغ قليلًا لحياتى الشخصية .

- سيكون من الصعب عليك التمسك بذلك .

ـ إننى مصرّ على تنفيذ ذلك .. لقد أديت واجبى تجاه وطنى، وحققت المهمة التى كلفت بها أنا وزملائى على الوجه الأكمل .. ولقيت ما أستحقه من تكريم أنا وبقية أعضاء الفريق .

وقد كانت المباراة الأخيرة لى فى الدورة هى مباراة الاعتزال .. وعلىّ الآن أن أودع كرة اليد، وأعود إلى عملى، والحياة الهادئة التى أحبها .

نظر إليه المدرب قائلًا :

ـ هل أنت مصرّ على مسألة الاعتزال هذه ؟

ـ نعم .. لقد اتخذت هذا القرار قبل سفرى، وأنا متمسك به .

ـ وماذا لو قلت لك، إن هناك عدة عروض مغرية، من عدة فرق أجنبية، قد وصلت للاتحاد بشأن احترافك مع إحدى هذه الفرق ؟

ـ لن يغير هذا من الأمر شيئًا .. ولن يؤثر على قرارى .

ـ ألا تنظر فى أمر هذه العروض أولًا ؟ وترى المبالغ المعروضة عليك ؟

مهما كانت قيمة العروض .. إننى سأتزوج (نهاد) الأسبوع القادم .. وقد ضحت بعملها فى التليفزيون، برغم النجاح والشهرة اللتين حققتهما من أجل التفرغ لحياة زوجية هادئة وسعيدة .. فلا أقل من أن أكون الزوج الذى يسعى لإسعادها وإحاطتها برعايته وحنانه .. ويشعرها بوجوده معها وحولها .. وعودتى للعب والتدريب والانخراط فى صفوف المحترفين فى الخارج، لن يحقق لى ولها هذا الاستقرار الذى ننشده .. والحياة الزوجية السعيدة التى نحلم بها .

ـ وماذا عن التدريب ؟

ـ إن ما ينطبق على اللعب ينطبق على التدريب .. فأيًا كان الدور الذى أؤديه، فإننى لا أستطيع أن أؤديه إلا بجدية وإخلاص، سواء كنت لاعبًا أو مدربًا . وهذا سيكون على حساب زوجتى وأسرتى المقبلة .

ابتسم المدرب قائلًا :

ـ فى كل مرة تثبت لى أنك تحب هذه الفتاة حبًا جمًا .. على كل حال، إننى أتمنى لكما السعادة .. وأعتقد أنك ستكون زوجًا مثاليًا يا (مجدى) .. مادمت تحمل لزوجتك كل هذا الحب .. وما دام هذا هو إحساسك بالمسئولية نحوها .

- لا تنس أنك ستكون أول المدعوين فى حفل الزواج الأسبوع القادم .

- بالطبع .. وهل كنت تظن أنـه سيفوتنـى حفل زواجك ؟.. الآن وقد انتهت الدورة فإنه لا شىء يسعدنى قدر أن أرى حبيبين مثلكما ، وقد تحققت آمالهما ، وأصبحا زوجين .. كما أننى سأكون شاهدًا على عقد القران .

★ ★ ★

مرت ثمانية أشهر على زواج (مجدى) و (نهاد) ، عاشا خلالها حياة مختلفة عن التى عاشها كل منهما من قبل .

لم يعد هناك بالنسبة لـ (مجدى) تدريبات ومباريات ، يتعين عليه أن يحرص عليهما ، وتحتم عليه أن يقضى فى النادى من الوقت أكثر مما يقضيه فى منزله وعمله .

أصبح (مجدى) يقضى معظم وقته ما بين عمله والمنزل ، الذى أصبح يعطيه اهتمامًا أكثر ، كما أن (نهاد) ابتعدت تمامًا عن صخب الكاميرات والأضواء ، وتفرغت لدورها كزوجة وربة منزل .

كان الحب يرفرف عليهما ، ويملأ حياتهما بالسعادة ، على نحو جعلهما لا يأسفان على كل ما ضحيا به من أجله .

ناداها (مجدى) قائلًا :

- حبيبتى .. أين أنت ؟

- إننى قادمة يا حبيبى .. لحظات أعد لك خلالها طعام الإفطار .

ودعاها إليه قائلًا :

- لن أستطيع تناول الإفطار الآن .. لقد تأخرت .. وأريد فقط أن أقبلك قبل أن أرحل .

قالت له (نهاد) معترضة :

- لن ترحل قبل أن تتناول إفطارك .

- كان بودى أن أفطر معك .. ولكن لابد لى من اللحاق بعملى مبكرًا اليوم .. كما أننى سأعود متأخرًا .

- هل ستتأخر اليوم أيضًا ؟

- نعم .. إن ظروف العمل ستضطرنى لذلك .

- إنك ترهق نفسك كثيرًا فى العمل يا (مجدى) .

- لقد أهملت عملى لفترة طويلة بسبب (كرة اليد) ، وعلىّ الآن أن أعوض مافاتنى . والآن ألا تمنحيننى قبلة تعيننى على عناء العمل قبل أن أنصرف ؟

وقبلته (نهاد) .. ثم ما لبث أن تناول ساعديها بين راحتيه قائلًا :

- لو تعرفين كم أحبك .. لقد ملأت حياتى بهجة وسعادة لم أكن أحلم بهما من قبل .

- ولكنى أريدك بجوارى أطول وقت ممكن .

- حينما تنتهى العملية التى تقوم بها الشركة هذه الأيام ، سنجد وقتًا كافيًا لنكون معًا .

- لقد قلت ذلك من قبل فى أثناء العملية السابقة .. ولكن ما إن انتهيت منها حتى انخرطت فى تلك العملية الجديدة .

- كلا .. هذه المرة أعدك بأننى سأحاول الحصول على إجازة .

وانصرف (مجدى) ، فى حين بقيت (نهاد) بمفردها ، وقد أصبح المنزل خاليًا عليها . وانتابها إحساس بالوحدة والملل .

لقد أصبحت أيامها رتيبة .. ولديها وقت فراغ طويل .. وهى لم تعتد على ذلك .

لقد اعتادت على أن تمارس حياة نشيطة ، وبعيدة تمامًا عن هذه الرتابة ، من خلال عملها فى التليفزيون .

وأخذت تسائل نفسها قائلة :

- ماذا سأفعل اليوم ؟ أعتقد أنه لا شىء أكثر من إعداد الطعام .

وتناولت سماعة الهاتف ، لتسأل عن صديقتها (ليلى) ، فعرفت أنها قد غادرت المنزل .

وأحست بالملل يكاد أن يقتلها ، حينما رن جرس المنزل .

وفتحت الباب لتجد أمامها صديقتها (منى) .

وهتفت (نهاد) قائلة :

- (منى) !

- نعم .. (منى) .. صديقتك ، التى لم تحاولى حتى أن تدعيها إلى حفل زواجك . هل سأظل واقفة على الباب ، أم أنك لن تدعينى حتى إلى دخول شقتك ؟

أفسحت لها (نهاد) الباب قائلة :

- تفضلى .. تفضلى يا (منى) .

وتأملت (منى) المكان حولها قائلة :

- ترى .. هل جئت فى وقت غير مناسب ؟

قالت لها (نهاد) وهى تدعوها إلى الجلوس :

- بالعكس .. لقد كنت جالسة بمفردى ، وأحس بشىء من الملل .

- كيف تتزوجين دون أن تدعينى ؟

- لقد تم كل شىء بسرعة وتعجل ، مما جعلنا نقتصر على عدد محدود من المدعوين .

- لكن هذا العدد المحدود تضمن (ليلى) .. وكأن (ليلى) هى صديقتك الوحيدة .

- لقد عرفت أنك كنت مسافرة إلى الإسكندرية .

- لا تنتحلى الأعذار .. عنوانى فى الإسكندرية كان معروفًا .. ولو كنت قد اتصلت بى لحضرت إليك على الفور .

وتناولت هدية صغيرة من حقيبتها لتقدمها لها قائلة :

- على كل حال ألف مبروك .. لقد اضطررت للسفر خلال الأشهر الماضية إلى الخارج مع أبى ، بسبب ظروف عمله .. وما إن عدت حتى قررت أن تكون زيارتى الأولى لك ، لتهنئتك على الزواج وتقديم هديتى لك .

- أشكرك يا (منى) .. لم يكن هناك داع لكى تحملى نفسك هذا العناء .

- كيف تقولين ذلك ؟ صديقتى العزيزة تتــزوج ، ولا أزورها أو أقدم لها هدية بمناسبة الزواج !

- لكن قولى لى .. لقد كنت تحدثينى عن شعورك بالملل .. كيف ذلك ؟ مذيعة تليفزيونية ناجحة مثلك وتشعر بالملل !!

- لقد تركت عملى .. وأصبحت الآن متفرغة للمنزل ورعاية زوجى .

- ماذا تقولين ؟ بعد كل النجاح الذى وصلت إليه ؟

- لقد اتفقت أنا و (مجدى) على أن يكون اهتمامى الأول موجها إلى المنزل .

- يبدو أن (مجدى) قد استطاع أن يجعلك تحبينه حبًا كبيرًا ، لكى ترضى بهذه التضحية .

- إن (مجدى) الآن قد أصبح هو كل حياتى .

- تُرى هل يقدر حبك الكبير هذا ؟

- إنه يمنحنى كل الحب والحنان والرعاية التى تمنيتها .

- ومع ذلك .. فأنت تشعرين بالملل !

- ذلك لأن ظروف عمل (مجدى) تضطره إلى قضاء ساعات طويلة خارج المنزل .

- ألا تطلعينى على منزلك ؟

- بالطبع .. تفضلى .

وبعد أن شاهدت (منى) المنزل قالت لها :

- إن شقتك جميلة .. لكن ينقصها أشياء كثيرة .

- إننا متفقين على أن نستكمل احتياجاتنا مع الوقت .

- هل تريدين أن أكون صريحة معك ؟

- بالطبع .

- لم أتصور أن تكون هذه هى حياة (نهاد صبرى) .. النجمة التليفزيونية المشهورة .. لقد كان لديك الكثير من الطموحات لتحققيها .. كما أنه كان أمامك الفرصة للزواج ، من شخص أكثر ثراء ، يؤمّن لك حياة رغدة ، وأكثر رفاهية من تلك التى تحيينها .

قالت لها (نهاد) بضيق :
ـ ولكنى سعيدة بحياتى هكذا .
وأرادت (نهاد) أن تبدل الموضوع فسألتها قائلة :
ـ ولكن خبرينى عن نفسك .. ماذا فعلت خلال الأشهر الماضية ؟
قالت لها (منى) وهى تهز كتفيها بلا مبالاة :
ـ لقد تزوجت من أحد الأشخاص .. ثم طلقت منه .
ـ إننى آسفة لذلك .
ـ أنا التى طلبت الطلاق منه .. فقد كان شديد الغيرة علىَّ بطريقة مزعجة .
ثم قالت لها فجأة :
ـ هل سنظل جالستين هكذا كالسيدات العجائز ؟.. ما رأيك لو خرجنا معًا ؟
قالت لها (نهاد) ، وقد استهوتها الفكرة للحظة لكسر حدة الملل :
ـ لا أستطيع ذلك الآن .. فأنا لم أخبر (مجدى) .. كما أننى لم أنته من إعداد الطعام .
ـ لا تقولى إن (مجدى) يعاملك بتلك الطريقة الرجعية القديمة .. وإنه لابدَّ لك من الحصول على إذن منه قبل الخروج .. وإذا كنت تحملين هم الطعام ، فاطمئنى ، إننا لن

نتأخر كثيرًا .. أريد شراء بعض الثياب ، وأرغب فى أن تصحبينى لزيارة عدد من المحلات ، ومساعدتى فى الشراء .
قالت لها (نهاد) بتردد :
ـ ولكن ....
ولم تمنحها (منى) أية فرصة للتردد ، إذ أخذت تلح عليها قائلة :
ـ لأجل خاطرى يا (نهاد) .. إنها فرصة للتخلص من حالة الملل التى تسيطر عليك هذه .. هيا بنا .
واضطرت (نهاد) فى النهاية للموافقة ومصاحبتها لشراء الثياب .

* * *



١٢ - الاختيــار ..

فتحت الباب لتجده جالسًا فى انتظارها .

وما إن رأته حتى هتفت قائلة :

- (مجدى) .. ألم تقل لى إنك ستتأخر فى عملك ؟

- لقد وجدتك تشعرين بشىء من الوحدة ، فحصلت على إذن بمغادرة العمل مبكرًا ، لكى أقضى معك وقتًا أطول .. ولكنى عدت فلم أجدك بالمنزل .

أين كنت ؟

- مع (منى) .. لقد خرجنا معًا اليوم .

قال لها (مجدى) بضيق :

- (منى) مرة أخرى ؟

- إننى لا أعرف لماذا لا تستريح لخروجى مع (منى) ؟

ابتسمت قائلة :

- ألم تكن هذه هى صديقتك الأولى ؟

قال لها (مجدى) :

- نعم .. ولهذا السبب لا أحب خروجك معها .. لأننى أعرفها جيدًا . إنها إنسانة سيئة الطباع ، وشخصيتها تختلف تمامًا عن شخصيتك .

- ألا يكفى أنك تغيب عنى طوال النهار ؟ وأبقى وحدى بين أربعة جدران ، دون عمل ، ودون تسلية حقيقية ؟ هل تريد أن تتدخل فى علاقاتى بصديقاتى أيضًا ؟

أشار لها بيده قائلًا :

- حسن .. إننا لن نتشاجر .. فأنا لم أحضر اليوم مبكرًا لكى نتشاجر .

ودعاها إلى الجلوس بجواره ، وهو يلف ذراعه حولها قائلًا :

- (نهاد) .. إننى أحبك .. وأبذل أقصى طاقتى لأوفر لك حياة سعيدة .

أراحت رأسها على صدره وهى تقول :

- ولكنى أفتقدك كثيرًا .. كما أنه ما زال ينقصنا الكثير .

- أنت تعرفين أننى أنفقت كل مكافآتى ، التى حصلت عليها بعد عودتى من الأوليمبياد ، بالإضافة إلى كل ما كنت أدخره ، لشراء هذه الشقة وإعدادها .

- وهل تنكر أننى شاركتك فى ذلك ؟

- كلا بالطبع يا حبيبتى .. وها نحن ذان قد أصبح لنا منزل جميل لا يتوافر مثله للكثيرين .

- ولكن هذا المنزل ينقصه أشياء كثيرة .. لو رأيت شقة (منى) .

قال لها بعصبية :
- ليس لنا علاقة بشقة (منى) أو الأخريات .. وقد اتفقنا على أن كل ما ينقصنا سنستكمله فيما بعد .
- كيف ؟ إن راتبك لا يكاد يكفى نفقات المعيشة .
- إننى سأحصل على علاوة هذا الشهر .. وسوف ..
قاطعته قائلة :
- وماذا ستفعل العلاوة ؟ إن ذلك لن يكفى لكى يوفر لنا ما نحتاج إليه ؟
- وماذا تريدين منى أن أفعل ؟ أنت تعرفين جيدًا ، أننى قد ضحيت بمبالغ كبيرة ، كان يمكننى أن أحصل عليها ، لو تعاقدت على اللعب فى صفوف أحد الأندية الأجنبية ، كلاعب محترف بالخارج ، وذلك من أجل ألا يكون هذا على حساب حياتى معك .
قالت له (نهاد) بانفعال :
- لا تتكلم عن التضحية .. أنا التى ضحيت بعملى وشهرتى فى التليفزيون ، من أجل أن أكون لك زوجة متفرغة .
واحتضنها قائلًا :
- أعلم ذلك .. إن كلًا منا تخلى عن العمل والمال ، من أجل ما هو أهم ، من أجل الحب الكبير الذى ربط بين

قلبينا .. وأنا لست نادمًا على ذلك .. إن أمامنا بعض الصعوبات ولكننا سنتخطاها .
استكانت مرة أخرى فى صدره وهى تقول :
- وأنا أيضًا لست نادمة على ما أقدمت عليه .. ولكن ابتعادك عن كرة اليد ، لم يمنحك الوقت الذى كنت ترغب فيه ، للبقاء معى ، والاستمتاع بحياتنا .. فعملك يلتهم كل وقتك ، ولا يمنحنا إلا القليل لنقضيه معًا ، وهذا يشعرنى بفراغ كبير ، ويجعلنى أعانى الملل .
- ذلك لأننى أقوم بعمل إضافى لتسديد ما علينا من ديون ، وتجهيز شقتنا بما تحتاج إليه .. تستطيعي الذهاب إلى النادى لتسلية نفسك خلال غيابى .
- إننى لا أطيق تلك الأحاديث التافهة ، التى ترددها الفتيات والسيدات هناك .. كما أن أيًا منهن لا تربطنى بها صداقة حقيقية .
ابتسم (مجدى) قائلًا :
- على كل حال .. سيأتى لك قريبًا من يشغلك ويملأ حياتك .
- ما زال الوقت طويلًا أمام هذا .
- لماذا يا (نهاد) ؟ ألم تكن هذه هى أمنيتنا ، أن يكون لنا طفل بل أطفال ؟

- وهل نأتى بالأطفال .. ونحن مثقلان بالديون، ومازلنا لم نستكمل احتياجاتنا الأساسية بعد ؟

نظر إليها قائلًا :

- (نهاد) .. إننى لا أراك سعيدة .

- يمكننى أن أكون سعيدة، لو وجدت حلًا لمشكلتنا .

- أية مشكلة هذه التى تتحدثين عنها ؟.. إننى لا أرى مشكلة حقيقية تستدعى أن تكونى مهمومة بهذا الشكل .. لقد قاربت ديوننا على الانتهاء تقريبًا واحتياجاتنا الأساسية والحمد لله تكاد أن تكون مكتملة .. وكل ما نحتاج إليه هو بعض الكماليات التى يمكننا الاستغناء عنها .

- هناك أشياء بالنسبة لامرأة مثلى، لا يمكنها الاستغناء عنها .

- إنك تتحدثين اليوم بلهجة مختلفة عما عهدته فيك من قبل .

- (مجدى) .. إننى أريد أن أعود للعمل فى التليفزيون .

- آه .. قولى هذا .. كل تلك الضجة لأنك ترغبين فى العودة للعمل مذيعة تليفزيونية مرة أخرى .

- إننى أستطيع بهذا أن أساعدك فى تدبير أمور حياتنا، وتسديد ديوننا .

- ولكننى لم أشك لك .

قالت (نهاد) بعصبية :

- ولكنى أنا التى أشكو .. أشكو من الفراغ .. وأشكو لأننى لم أعد أستطيع العيش، فى مستوى أقل من المستوى الذى كنت أعيش فيه من قبل .. وأفتقد عملى الذى أحببته .

- أنا لم أجبرك على ترك عملك .. لقد عرضت عليك وجهة نظرى فى البداية، وأنت قبلتها ووافقتنى عليها منذ البداية .

أما إذا كان مستوى المعيشة التى أعيشها لا يناسبك .. فأنا أيضًا لن أجبرك على أن تعيشيها معى .

- ماذا تعنى ؟

- أعنى أنك حرة الاختيار، إننى أحبك .. أحببتك منذ أن رأيتك .. بل وقبل أن ألتقى بك، ولم يقلّ حبى لك شيئًا، ولن ينقص مقداره فى يوم من الأيام .

لكننى لا أستطيع أن أجبرك على شىء .. هذه هى حياتى .. إذا أردت أن تحييها معى فأهلًا بك فيها، وإذا لم تريدى، فأنا مستعد لإطلاق سراحك، وتركك للحياة التى تختارينها .

قالت له (نهاد) وهى تنظر إليه فى ذهول :

- هل تهددنى بالطلاق يا (مجدى) ؟

ـ إننى لا أهدد بشىء .. ولا يمكننى أن أهددك أنت بالذات ، ولكنى أقول لك إننى لن أجبرك على الحياة معى .. إذا كانت لا تروقك .

ـ لم أكن أظن أنك مستعد للتخلى عنى بهذه البساطة ، بعد كل ما أظهرته لى من حب .

ـ وأنا أيضًا لم أكن أظن أنك ستتبرمين من الحياة معى بهذه السرعة .. وأن عملك ومستوى الحياة التى تعيشينها ، أهم لديك من حبنا . لقد اتفقنا على أن نبنى أسرة وحياة مشتركة يظللها الحب .. ولكن سرعان ما تمردت على اتفاقنا ، وعلى حياتنا ، بعد أن التقيت بصديقتك القديمة ، وملأت رأسك بتلك الأفكار ، واستعرضت أمامك ثراءها وحياتها اللاهية .

ـ إن أحدًا لم يملأ رأسى بأية أفكار .. ولكن هذه هى رغبتى .. أريد أن أعود للعمل فى التليفزيون .. لأننى اكتشفت مع مرور الأيام ، أننى لا أستطيع أن أستغنى عن عملى .

ـ إذا كنت ترغبين فى أن تعودى إلى العمل مرة أخرى ، فإننى لن أعارض فى ذلك . لكننى لن أوافق على عودتك للعمل مع (كمال فوزى) .

ـ هل يعنى هذا أنه ليس لديك ثقة بى ؟

ـ بل إننى لا أثق فى هذا الرجل ، وفى أفكاره نحوك .

ـ ولكنى لا أجيد عملًا آخر غير هذا .. كما أننى أريد أن أعود إلى العمل الذى عرفنى به المشاهدون .

ـ (نهاد) .. هذه نغمة جديدة .. هل حادثك أحد من زملائك بهذا الشأن ؟

قالت له بعد تردد :

ـ نعم .

سألها فى ارتياب قائلًا :

ـ من ؟

ـ (كمال فوزى) .

قال لها وقد ارتسمت ملامح الغضب على وجهه :

ـ هل التقيت به ؟

ـ نعم .. التقيت به اليوم فى أحد محلات الملابس ، وأنا بصحبة (منى) .

ـ ولماذا لم تخبرينى بذلك ؟

ـ كنت أنوى أن أخبرك ، لولا هذا الجدال الذى حدث بيننا .

ـ أمر كهذا كان يتعين عليك أن تخبرينى به بمجرد حضورك .

ـ على كل ليس هذا هو موضوعنا .. لقد أخبرنى (كمال) أنهم يرغبون فى عودتى لتقديم البرنامج الذى كنت أقدمه من قبل، وبضعف الراتب الذى كنت أحصل عليه من قبل .

ـ وإذا قلت لك إننى غير موافق ؟

ـ ولكنى حسمت رأيى .. وسأعود إلى عملى السابق .

ـ لقد قلت لك من قبل .. إنك غير مضطرة للحياة معى، ما دامت لك اختياراتك التى تختارينها بمفردك .

ـ هذه هى المرة الثانية .. التى تلوح لى فيها بترك المنزل .

ـ افهمى ما شئت .

ـ حسن .. سأترك المنزل .. وعليك أنت بعد ذلك أن تختار ما تراه بشأننا .

* * *



١٣ ـ العودة إليه ..

أجهشت (نهاد) بالبكاء، وهى تنتحب قائلة :

ـ لم أكن أتصور أن يهيننى (مجدى) على هذا النحو ؟

جلست (منى) بجوارها وهى تربت على ظهرها قائلة :

ـ هدئى من نفسك .. لقد قلت منذ البداية إنه لا يستحقك .. ها هو قد ظهر على حقيقته .. إنسان أنانى ورجعى .. يريد أن يسجنك فى المنزل، ويخاف من النجاح والشهرة اللتين تحرزينهما من عملك فى التليفزيون، والتى يمكن أن تعمق لديه الشعور بالنقص أمامك .

ـ لقد كاد أن يطردنى من المنزل .

ـ لا تأبهى لشىء .. إن منزلى مفتوح لك .

ـ كنت أظنه يحبنى إلى الحد الذى لا يجعله يضحى بى بمثل هذه السهولة .

ـ لأنك ساذجة .. لقد حرمك من الشهرة والمستقبل الباهر، الذى كان ينتظرك. أى حب هذا الذى تتحدثين عنه ؟! دعك من هذه العواطف الساذجة، واهتمى الآن بمستقبلك .

لقد أصبحت معروفة جماهيريًا بعد تقديمك لبرنامج (لقاء مع النجوم) .. ويجب ألا تنظرى إلى عودتك إلى هذا البرنامج مرة أخرى على أنها نهاية المطاف .

قالت لها (نهاد) وهى تمسح العبرات التى بللت وجنتيها :

- ماذا تعنين ؟

- أعنى أنه يتعين عليك أن تكونى أكثر طموحًا ، من الاقتصار على عملك كمقدمة برامج .. إن (كمال فوزى) مقبل الآن على العمل فى الإخراج السينمائى ، خاصة بعد الإمكانيات التى وفرتها له زوجته .

وأنت لك الآن جمهور عريض ، ولك وجه سينمائى .. كما أن (كمال) ما زال يحمل لك مشاعر قوية .. وعليك أن تستغلى كل هذا .

- أتعنين أن أعمل فى السينما ؟

- ولِمَ لا ؟.. إن لك كل المميزات التى ترشحك لذلك .. و (كمال) بنفسه حادثنى فى هذا الشأن .

سألتها (نهاد) بدهشة قائلة :

- (كمال) .. أخبرك أنه يريد أن يرشحنى للعمل فى السينما ..

وفى تلك اللحظة رن جرس باب المنزل فى شقة (منى) .. فابتسمت قائلة لها وهى تنظر فى ساعتها :

- وها هو ذا قد جاء بنفسه ليحادثك فى الأمر .

وانتفضت (نهاد) قائلة :

- هل سيأتى (كمال) إلى هنا ؟

- ومالك خائفة هكذا !! لقد جاء بالفعل ، وفى موعده تمامًا . وتركتها فى ارتباكها ، وذهبت لتفتح الباب .

وبعد لحظات ، وجدته واقفًا أمامها ، وهو يحييها قائلًا :

- كيف حالك يا (نهاد) ؟

ظلت (نهاد) جامدة فى مكانها ، دون أن تجيبه بشىء .. فى حين ابتسمت (منى) قائلة :

- ألا تحيين ضيفنا ؟

ثم أردفت قائلة وهى تترك لهما المكان :

- سأعد لكما الشاى .

همس (كمال) قائلًا :

- إننى سعيد لأننى تمكنت من رؤيتك مرة أخرى خلال هذا الأسبوع .

لقد أخبرتنى (منى) ما حدث بينك وبين زوجك .. ورأيى أنك قد اخترت الطريق الصواب بتركك المنزل .

لقد عرفتك يا (نهاد) إنسانة طموحة ناجحة ، لا تدعين شيئًا يعوقك عن هذا النجاح .. وكان هذا هو أكثر ما أعجبنى فيك .. لذا لا تدعى أى شخص يقف أمام طموحك مهما كان .

هل أخبرتك (منى) بما أدخره لك، من فرصة العمل أمام كاميرات السينما ؟ إنها نقلة أخرى يا (نهاد) ستضيف لك المزيد من الشهرة، وتتيح لك إثبات إمكانياتك فى مجال آخر .. هذه المرة ستعملين أمام الكاميرات السينمائية، وليست التليفزيونية فقط .

ـ أعتقد أننى لم أتهيأ لمثل هذا الأمر :

ـ عليك أن تتهيئى له .. لقد ساعدتك فى النجاح فى التليفزيون، وسوف أساعدك على النجاح فى السينما .. لا تخافى من شىء .. سأبقى بجوارك كما كنت دائمًا .. لن أتخلى عنك أبدًا .

ـ لا أعتقد أننى أستطيع أن أخطو مثل هذه الخطوة، قبل أن آخذ رأى (مجدى) .

ـ أمازلت تنتظرين رأى (مجدى)؟ دعك من (مجدى) هذا .. إنه إنسان رجعى، وسيعوق طريقك للشهرة والنجاح .

ـ ولكنه مازال زوجى .

ـ إنه زواج لم يكتب له النجاح منذ البداية .

ونظرت إليه (نهاد) بدهشة قائلة :

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أعنى أنه يجب عليك أن تتحررى من هذا الزواج .

وامتزجت الدهشة بالغضب فى عينى (نهاد) وهى تقول له :

ـ أتعنى أن ننفصل أنا و (مجدى) ؟

قال لها وهو يدنو منها :

ـ نعم يا (نهاد) .. عليك أن تتخلصى منه .. اطلبى منه الطلاق .

ـ ولكنى أحب زوجى .

ـ أنت لا تحبينه .. بل تتوهمين ذلك .. عليك أن تعترفى بالحقيقة، لقد تزوجته لأننى تسببت بجهلى وغرورى فى إبعادك عنى .

ولكنى صحوت من غفلتى، وأدركت فداحة الخطأ الذى ارتكبته .. إننى أعترف لك الآن، بالحقيقة التى حاولت إخفاءها وإنكارها .. أنا أحبك يا (نهاد) .. لقد أحببتك دائمًا .. وعانيت كثيرًا بعد ابتعادك عنى، وزواجك من هذا الرجل .

ـ تقول لى ذلك الآن، بعد أن أصبحت امرأة متزوجة .

ـ يمكننا أن نصحح هذا الخطأ الذى ارتكبناه .

قالت متهكمة :

ـ وكيف يمكن تصحيح هذا الخطأ فى رأيك ؟

ـ اطلبى الطلاق منه .. وبعد أن تطلقى نتزوج .

ـ وزوجتك ؟

ـ ستبقى فى ذمتى .. أنت تعرفين أننى بحاجة ماسة لنقودها، من أجل مشاريعى القادمة .. أما بالنسبة لنا فسوف نتزوج فى البداية زواجًا عرفيًا وبطريقة سرية .. ثم بعد ذلك .

قاطعته قائلة وفى عينيها نظرة احتقار :

ـ لم أكن أعرف أنك إنسان نذل وانتهازى إلى هذه الدرجة .

تراجع فى مقعده قائلًا :

ـ (نهاد) .

بينما استطردت (نهاد) قائلة :

ـ إننى آسفة على كل لحظة فكرت فيك فيها من قبل .

حاول أن يحادثها ، لكنها نهضت من فوق مقعدها ، وقد ازدادت نظرة الاحتقار فى عينيها قائلة :

ـ إننى حتى لم أعد أطيق التواجد فى المكان الذى توجد به .

وسارعت بمغادرة المنزل وهى تصفق الباب وراءها .

وحضرت (منى) فى الحال ، وهى تبحث عنها قائلة :

ـ ماذا حدث ؟

قال لها (كمال) بعصبية :

ـ إنها إنسانة حمقاء !

★ ★ ★

قالت لها (ليلى) بنبرة قاطعة :

ـ ولماذا تستغربين ؟.. لقد كان هذا هو رأيى فى (كمال) منذ البداية .. والعرض الذى قدمه لك يتفق مع طريقة تفكيره .

وقدمت لها كوب العصير قائلة :

ـ كما أنك أيضًا قد لجأت للصديقة الخطأ .. إن (منى) من نفس ماركة (كمال) مادية مستهترة .. ولا أعتقد أنها تستحق لفظ الصديقة بأى حال من الأحوال ، إنها هى التى شجعتك على ترك زوجك ومنزلك ، واستغلت ظروفك لتحريضك على الانفصال عن (مجدى) .

ـ ولكن .. لماذا تفعل ذلك ؟

ـ لأن (مجدى) تركها وتزوجك .. لم تنجح فى إيقاعه فى شباكها .. وظلت تحقد عليك لأنه فضلك عليها .

ـ أيمكن أن تكون هذه هى طريقة تفكيرها ؟

ـ هل تسمعين نصيحتى ؟.. عودى لبيتك وزوجك .. وفورًا .

ـ لكنه جرحنى .

ـ كفاك حماقة .. إن (مجدى) يحبك .. وأنت التى أسأت إلى كرامته .. عندما حدثته عن الفارق بين مستوى معيشتك قبل الزواج منه ، وبعد الزواج .. كما أنك أردت أن تضعيه أمام الأمر الواقع ، بإخباره بقرارك فى العودة إلى العمل بهذا الأسلوب .

و (مجدى) رجل له كبرياء وعزة نفس .. ولم يكن له أن يبقى على إنسانة لا تريده ، مهما بلغ حبه لها .

اسمعى نصيحتى .. عودى إليه ، فكلاكما لا يمكنه أن يستغنى عن الآخر ، ولاتدعى أى شخص بعد الآن يفرق بينكما مهما كان .

★ ★ ★

وعادت (نهاد) إلى منزلها ، حيث أدارت المفتاح فى ثقب الباب ودخلت . ولاحظت أن هناك شخصًا ما مع (مجدى) فى غرفة الصالون .. فتعمدت ألا تغلق الباب .. وسارت على أطراف أصابعها ، لتفاجأ بأنها صديقتها (منى) وسمعت (مجدى) يقول لها :

ـ والآن .. ماذا تريدين ؟

قالت له (منى) بتوسل :

ـ أريد أن تسمعنى يا (مجدى) .. إننى أحبك .. أحبك أكثر من أى رجل آخر عرفته ، و (نهاد) ليست هى المرأة التى تناسبك .. إننى مستعدة لوضع كل ثروتى بين يديك .. طلقها .. وسأكون لك الزوجة التى تتمناها .

قال لها (مجدى) ساخرًا :

ـ ثروتك التى جمعتها من أزواجك السابقين .. يا له من عرض مغر !

لم أكن أعرف أنك صديقة مخلصة لـ (نهاد) إلى هذا الحد .

اقتربت منه لتلمس ذراعه قائلة :

ـ (مجدى) .. صدقنى سأكون لك الزوجة التى تتمناها .. فأنت أول رجل أحبه بصدق .

أبعد ذراعه عنها قائلًا :

ـ آسف يا هانم .. إن عرضك مرفوض .. كما أننى متمسك بزوجتى وبإخلاصى لها ..

حاولت أن تتكلم ، لكنه قاطعها قائلًا بلهجة قاطعة :

ـ أعتقد أن الزيارة قد انتهت .

قالت له بتوسل :

ـ أرجوك يا (مجدى) لا تكن قاسيًا معى إلى هذه الدرجة .

قاطعتها (نهاد) هذه المرة قائلة :

ـ ألم تسمعى ما قاله لك زوجى ؟.. لقد انتهت الزيارة .. هيا غادرى منزلى ، ولا تدعينى أر وجهك بعد الآن .

نظرت إليها (منى) وقد بوغتت برؤيتها قائلة :

ـ (نهاد) !!

قالت لها (نهاد) بانفعال :

ـ قلت لك اتركى منزلى .

خرجت (منى) خجلة وهى منكسة الرأس .

بينما وقفت (نهاد) تنظر الى زوجها ، وفى عينيها مزيج من الندم والإعجاب . وأدار لها (مجدى) ظهره ، فى حين اقتربت منه (نهاد) لتلمس بأصابعها كتفيه قائلة :

- سامحنى يا (مجدى) .. لقد أخطأت فى حقك .
استدار لها قائلًا :
- ربما أكون أنا المخطئ .. إذا كنت ترغبين فى العودة إلى عملك ، فلن أقف فى طريق طموحك ورغبتك .. فلا أريد أن أكون أنانيًا .
قالت له (نهاد) وهى تحتضنه وتلقى برأسها على صدره .
- بل أريد أن أكون الزوجة التى لا يشغلها شىء عن بيتها وزوجها وأطفالها القادمين فى المستقبل .
- ألن يأتى يوم تتبرمين فيه من دور الزوجة المتفرغة ، وترغبين فى نقض هذه الاتفاقية .
- بلى يا حبيبى .. لن أفعل ذلك مطلقًا .. لقد كنت حمقاء .. وهأنذا قد تعلمت الدرس جيدًا .. لقد تزوجتك لأنى أحبك ، وقد عدت لأنى أحبك ، ولن يفرق بيننا شىء لأنى أحبك ، ماذا تريد المرأة من هذه الدنيا ، سوى زوج يمنحها حبه وإخلاصه وحنانه ورعايته ؟
إن الأهمية الأولى للزوجة ، هى أن ترعى زوجها وأسرتها ، وأى شىء آخر يكون ثانويًا بجوار دورها هذا .
وأحاطها بذراعيه فى حنان قائلًا :
- مرحبًا بك فى منزلك وفى حياتى يا زوجتى الحبيبة .

* * *

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع : ٧٨٤٨

سلسلة رومانسية رفيعة المستوى
زهور

السلسلة الوحيدة التى لا يجد الأب
أو الأم حرجاً من وجودها بالمنزل

المؤلف



أ. شريف شوق

لأنى أحبك

أحب كل منهما الآخر، وقررا أن يضحيا بأى شىء يمكن أن يتعارض مع حبهما وحياتهما معاً... ولكن هل يصمد الحب أمام مغريات الحياة ؟ أم تجرفه تياراتها ؟

58

الثمن فى مصر ١٥٠ ـــ
وما يعادله بالدولار الأمريكى فى سائر الدول العربية والعالم